# مبحث تكميلي

# عصمـة المجتهـدين

مـن الأخطـاء الشـائعة – والـتي جـرت مجـرى المسَـلَّمات - أن الشيعة الاثنى عشرية يعتقدون بـ(عصمة) اثنـي عشـر شخصـاً فقـط، بينما الحقيقة الواقعـة أن (المعصـومين) عنـدهم لا حصـر لهـم! لأنهـم أعطوا لكل مجتهد منهم مزية (العصمة)، وإن لم يصفوه بها صراحة.

تأمل هذا النص في أوثق المصادر عند الإمامية: (**<u>عقيدتنا في المجتهد الجامع للشرئط انه نائب عام للإمام (ع) في حال غيبته وهو الحاكم والرئيس المطلق له ما للإمام في الفصل في القضايا والحكومة بين الناس والراد عليه راد على الإمام والراد على الإمام راد على الله وهو على حد الشرك بالله</u>**)[1]

أي أن الاعتراض على المجتهد وتخطئته كالاعتراض على الإمام وتخطئته . والراد عليه (أي على المجتهد) كالراد على الإمام. بل كالراد على الله وهو على حد الشرك بالله! والعياذ بالله!!

وهذا الذي أقوله ليس تفسيراً للكلام. وإنما هو مجرد إعادة للكلام نفسه!!

قارن هذا القول بما يرويه الكليني عن الإمام جعفر الصادق أنه قال: **<u>(ما جاء به علي (ع) آخذ به وما نهى عنه أنتهي عنه... المتعقب عليه في شيء من أحكامه كالمتعقب على الله وعلى رسوله والراد عليه في صغيرة أو كبيرة على حد الشرك بالله)</u>**[2] تجده واحداً! لا فرق سوى أن (الإمام) أطلقوا عليه وصف (المعصوم) وسموه (معصوماً). والمجتهد لم يطلقوا عليه هذا الاسم، وإن تسَلَّم جميع صلاحيات (المعصوم) ومزاياه بلا استثناء!.

**لقد فعل الإمامية بالمجتهدين مـع (المعصـومين)، كمـا فعلوا بـ(المعصومين) مع الأنبياء والمرسلين! إذ أعطوا (المعصوم) صـلاحيات النـبي ومزايـاه. لكنهـم لـم يسـموه نبيـاً. كـذلك أعطـوا المجتهـد صلاحيات (المعصوم) ومزاياه، لكنهم لم يسموه (معصوماً).**

هذا هو الفرق. وهو فرق لا معنـى لـه ولا أثـر. لأنـه فـرق اسـمي شكلي، لا حقيقي. فلا فرق بينهما في الحقيقة.

**إن رتبة (العصمة) نبوة كاملة بلا نبي كما إن رتبة الاجتهاد (عصمة) كاملة بلا معصوم**[3].

---

[1] عقائد الإمامية الاثنى عشرية للزنجاني/124، وعقائد الشيعة لمحمد رضا المظفر/9 وهو الكتاب المقرر في مدارس الحوزة النجفية.

[2] أصول الكافي: 1/196.

ولو سألنا عن الدليل القطعي من كتاب الله تعالى على هذا المعتقد الخطير الذي إذا خالفته أو رددته فكأنما رددت على الله نفسه؟ هل من آية محكمة؟ بل ولا مشتبهة!

بل القرآن كله حرب على هذه العقيدة الفاسدة التي تجعل من (رجال الدين) أكبر طبقة مفسدة في المجتمع. وتجعل من الحكام أشخاصا مقدسين آلهة أو أنصاف آلهة. لا يجوز مناقشتهم أو الرد عليهم. لأنهم ينطقون بكلمة الله نفسها.

يقول تعالى عن اليهود والنصارى: [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(3) أن مسالة الاسم والمسمى عند الإمامية قضية تستحق النظر والدراسة فكثيراً ما يدور الجدل عندهم حول الاسم - وهو أمر شكلي - فيثبتونه أو ينفونه رغم اختلاف المسمى وهو الأمر الجوهري الذي ينبغي إن يدور حوله النقاش. خذ مثلاً: التقية والمتعة والخمس...وهلم خـرا !

[illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [

# الأصل الثالث
# المهدي المنتظر

## الفصل الأول
## المهدي المنتظر عند الشيعة

### أحد أركان الدين وأصوله الكبرى

الإيمان بـ(المهدي المنتظر محمد بن الحسن العسكري) هو الحد الفاصل، والأصل الفارق بين الشيعة الاثني عشرية وغيرهم من الشيعة الإمامية ،من جهة. وهو إحدى العقائد الكبرى التي تفصل بينهم وبين عامة المسلمين من جهة أخرى.

وإذا علمت أن انهيار هذا الاعتقاد معناه انهيار الوجود الشرعي لهذه الطائفة التي تمثل أغلبية الشيعة الإمامية في عصرنا - والتي يقرب عددها من سبعين مليون[1]، متفرقين على دول العالم لاسيما إيران وأذربيجان والعراق ولبنان - وانهيار جميع الأحكام المترتبة عليه. ومنها ولاية الفقيه، ونظام الحكم الحالي في إيران، والموارد المالية الهائلة التي تجنى باسم (المهدي). بل لا شيعة اثنى عشرية أساساً بلا وجود لهذا (المهدي)، إذا علمت هذا علمت منزلة هذا الاعتقاد وخطورته لدى هذه الطائفة.

### تكفير مليار ونصف مليار مسلم

ومما يزيد هذا الاعتقاد خطورة أن الإمامية الاثنى عشرية لم يتوقفوا عند اعتباره أحد أركان الإيمان عندهم. بل تجاوزوا ذلك إلى التصريح بتكفير غير المعتقدين به! وهم ما يقرب من مليار ونصف من المسلمين من أهل السنة والجماعة، فضلاً عن غيرهم من طوائف الشيعة الإمامية كالزيدية والاسماعيلية. فإن هؤلاء جميعاً كفار حسب اعتقاد الطائفة الاثنى عشرية. بل صرحوا - بلا أدنى شبهة - باستحلال دماء

من خالفهم في هذا الاعتقاد وأموالهم، ووجوب لعنهم والبراءة منهم، والوقيعة بهم باتهامهم كذباً وزوراً. وأما غيبتهم والطعن فيهم فمن أحل الحلال وأوجب الواجبات!!

ويكفينا في هذا المقام الاستشهاد بفتوى مرجع كبير من مراجع الطائفة الاثنـي

عشرية وهو الأستاذ الأكبر وآية الله العظمى – كما يلقبونه - مرجع الطائفة أبو القاسم الخوئي زعيم الحوزة النجفية على عهده. (وقد

---

[1] ليست هذه إحصائية دقيقة. فقد يزيدون على هذا العدد قليلاً، أو يقلون.

مرت بنا في مبحث (الإمامة). أقتطع هنا جزءاً منها). يقول الخوئي صراحاً بواحاً جهاراً نهاراً:

« المراد من المؤمن من آمن بالله وبرسوله وبالأئمة الاثنى عشر (عليهم السلام): أولهم علي بن أبي طالب (ع) وآخرهم القائم الحجة المنتظر عجل الله فرجه وجعلنا من أعوانه وأنصاره. ومن أنكر واحداً منهم جازت غيبته لوجوه:

الوجه الأول: أنه ثبت في الروايات والأدعية والزيارات جواز لعن المخالفين، ووجوب البراءة منهم وإكثار السب عليهم واتهامهم والوقيعة فيهم أي غيبتهم لأنهم من أهل البدع والريب. بل لا شبهة في كفرهم. لأن إنكار الولاية والأئمة حتى الواحد منهم، والاعتقاد بخلافة غيرهم وبالعقائد الخرافية كالجبر ونحوه يوجب الكفر والزندقة. وتدل عليه الأخبار المتواترة الظاهرة في كفر منكر الولاية وكفر المعتقد بالعقائد المذكورة وما يشبهها من الضلالات. »[1].

وأما استحلال الدم فتفيض بها المصادر المعتمدة. يقول الشيخ يوسف البحراني تحت عنوان: حل دم الناصب وماله (وقد سبق ذكره في مبحث (الإمامة) بشيء من التفصيل): أعلم أنه قد استفاضت الأخبار عنهم -سلام الله عليهم- **بحل دماء أولئك المخالفين وحل أموالهم**.. فروى الشيخ (أي الطوسي) في الصحيح عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله(ع) قال: خذ مال الناصب حيثما وجدته وادفع إلينا الخمس/تهذيب الأحكام 4: 122.. وروى الصدوق في كتاب العلل الصحيح عن داود بن فرقد قال: قلت لأبي عبد الله (ع): ما تقول في قتل الناصب؟ قال: حلال الدم[2].

## اختلاف الشيعة في تحديد هوية (المهدي) عبر التاريخ

قد يتصور الكثيرون أن مهدي الشيعة الاثنى عشرية هو المهدي الوحيد في تاريخ
الشيعة. وهذا وهمٌ يتبخر سريعاً إذا عرفنا أن تاريخ الشيعة يحوي عشرات الأشخاص
الحقيقيين والوهميين الذين ألصقت بهم (الغيبة) و(المهدوية)!! منهم:

1- علي بن أبي طالب [illegible]

[illegible]

---

[1] مصباح الفقاهة، 1/323 ، ط 3 - 1371، مطبعة الغدير.

[2] الشهاب الثاقب في بيان معنى الناصب، ص 257، الشيخ يوسف البحراني.

13- الفطحية اعتقدوا بوجود ولد لعبد الله بن جعفر الصادق -الذي مات كما مات الحسن العسكري دون خلف- وسموا ذلك الولد محمداً. وكان فقهاء الشيعة ومشايخهم بعد وفاة جعفر الصادق قد أجمعوا على إمامة عبد الله ولده الأكبر بعد إسماعيل -الذي مات في حياة والده جعفر- لكنه توفي دون عقب! مما أوقع الإمامية في أزمة، وفرَّقهم إلى ثلاث فرق: واحدة تراجعت تراجعت عن إمامة عبد الله. والثانية انتقلت بـ(البداء) إلى إمامة موسى بن جعفر الولد الأصغر لجعفر. أما الثالثة فقالت بوجود ولد موهوم لعبد الله سمته (محمداً)، وادعت اختفاءه وظهوره في المستقبل.

وقد رفض علماء الإمامية الاثنى عشرية دعوى الفطحية هذه . وقالوا : إنهم التجأوا إلى اختراع شخصية وهمية اضطراراً من أجل الخروج من الحيرة والطريق المسدود[1]، مع اشتراك الفريقين كليهما بالدعوى نفسها للسبب نفسه، سوى الاختلاف في الشخص الذي أوقعوا عليه الدعوى لا غير.

14- أما الواقفية فقد اعتقدوا بغيبة موسى بن جعفر ومهدويته. والعجيب أن معظم أولاد موسى بن جعفر قالوا بمهدويته! وكذلك معظم أصحابه المقربين كالمفضل بن عمر وداود الرقي وضريس الكناني وأبي بصير. بل كتب علي بن حمزة، وعلي بن عمر الأعرج كل منهما كتاباً حول (غيبته)! ووضعت لذلك روايات ادعوا تواترها! منها: (إن سابعنا قائمنا).

وقد رد موسى بن جعفر على هؤلاء محتجاً بأن رسول الله

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

[1] الشافي للمرتضى علم الهدى ص 184/راجع تطور الفكر السياسي الشيعي لأحمد الكاتب ص 190.

[2] معرفة الرجال للكشي ص 379 – راجع تطور الفكر السياسي الشيعي ص 182.

[illegible]

# أدلة الإمامية القرآنية على أصل (المهدي)

لا شك أن الإيمان بهذا المعتقد العظيم الذي لا يقوم الإيمان إلا به فإذا انهدم انهدم الإيمان وصار صاحبه كافراً حلال الدم والمال- لا بد أن يثبت أولاً من خلال آيات الذكر الحكيم.

والإمامية الاثنى عشرية يعرفون من خلال النظرية والواقع أن هذه الحقيقة هي أول شيء يواجَهون به أثناء النقاش من المخالف والموالف. فلابد من تحضير جواب. فلا مفر إذن من الاحتجاج بالقرآن. وقد جربوا ذلك وحاولوا - على مر العصور - أن يظفروا بما يشفي العلة ويروي الغلة فلم يرجعوا إلا بهذه الآيات، التي من الظلم للحق والعلم والحقيقة أن نصنفها - من حيث الدلالة على هذا الموضوع - حتى في بـاب
المتشابهات!

ولا شك – لدى كل عاقل منصف - أن الاستدلال بهذه الآيات على هذا الاعتقاد نوع من الافتراء على الله جل وعلا:

1- [illegible]

[illegible]

---

() الكافي - الروضة 8/175.

() الكافي –الروضة 8/260.

() الكافي – الروضة /312.

() الكافي – الروضة /239.

() المصدر نفسه /240.

[illegible]

---

(1) 5/44 – وقد انتهى عصر بني أمية ولم يخرج القائم.

(2) تفسير القمي 2/390.

(3) تفسير القمي 2/327 - انظر في هذه الإحالات: تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى إلى ولاية الفقيه للأستاذ أحمد الكاتب ص 133-134 والهامش ص 139.

# الفصل الثاني
# نقض عقيدة المهدي المنتظر طبقاً للمنهج القرآني

[1] انظر في تفصيل هذا كتاب (بروتوكولات آيات قم) للدكتور عبد الله الغفاري.

[illegible]

[1] يمكن لمن أراد الاطلاع على ضعف هذه الروايات تفصيلاً الرجوع إلى كتاب (تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى إلى ولاية الفقيه) للأستاذ أحمد الكاتب. فقد كفانا الأستاذ الكاتب مؤونة البحث في هذا، وأثبت بالأدلة التفصيلية ضعف هذه الروايات واختلاقها. سواء كانت روايات منقولة عن (الأئمة)، أم روايات تاريخية تتحدث عن المولد والغيبة والمعاجز المتعلقة بـ(المهدي). فهي منقولة عن رجال مجروحين، ومثبت جرحهم في المصادر الرجالية المعتمدة لدى الطائفة. حتى قال الكاتب: « وأعتقد أنهم كانوا يوردونها من باب (الغريق يتشبث بكل قشة) وإلا فإنهم أعرف الناس بضعفها وهزالها. ولو كانت فرقة أخرى تستشهد بهكذا روايات على وجود أئمة لها، أو أشخاص من البشر، لسخروا منها واستهزءوا بعقولها، واتهموها بمخالفة المنطق والعقل والظاهر، كما فعل متكلمو الفرقة الاثني عشرية في مناقشتهم لفريق الشيعة الإمامية الفطحية الذين ادعوا وجود ولد مكتوم للإمام عبد الله الأفطح بن جعفر الصادق، وقالوا: إن اسمه محمد وأنه المهدي المنتظر، وزعموا ولادته في السر واختباءه في اليمن. وذلك اعتماداً على مبدأ ضرورة استمرار الإمامة في الأعقاب وأعقاب الأعقاب، وعدم جواز انتقالها إلى أخوين بعد الحسن والحسين. وقال الشيعة الاثنى عشرية عن ذلك الفريق من الشيعة الفطحية: (إنهم اخترعوا وجود شخص وهمي لا وجود له هو: (الإمام المهدي محمد بن عبد الله الأفطح) نتيجة لوصولهم إلى طريق مسدود » مع أنهم مارسوا الشيء نفسه في عملية افتراض وجود ابن للحسن العسكري وذلك اضطراراً من أجل الخروج من الحيرة التي عصفت بالشيعة الإمامية في منتصف القرن الثالث الهجري. وقد وقع في يدي مؤخراً كتاب =

= قيم للدكتور عداب محمود الحمش هو (المهدي المنتظر في روايات أهل السنة والشيعة الإمامية دراسة حديثية نقدية) أتى فيه على هذه الروايات وناقشها واحدة واحدة .

[illegible]

# الفصل الرابع
# الأستاذ أحمد الكاتـب ورحلـته مع المهدي المنتظر

أحمد الكاتب باحث ومفكر شيعي اثني عشري. ولد في كربلاء ودرس الفكر الشيعي في حوزتها. كان من أشد المتحمسين، وأكثر الدعاة نشاطاً في نشر هذا الفكر والدعاية للمرجعية الدينية وولاية الفقيه. وعندما تمكن الخميني من إقامة دولته الدينية توجه الكاتب إلى إيران واحتل موقعاً في إذاعتها/ القسم العربي.

قادته الإخفاقات المتكررة لنظرية (ولاية الفقيه) على أرض الواقع إلى مراجعة النظرية من جديد مراجعة فقهية استدلالية أدت به إلى أن يعمل لها مراجعة تاريخية فإذا به يفاجأ بجو مشحون من الشكوك والاضطرابات والتناقض والاختلاف. وشيئاً فشيئاً جره البحث إلى موضوع (الإمام المهدي) ليكتشف بعد حين أن (المهدي) أسطورة لا أساس لها من الصحة. وتنبه لأول مرة في حياته إلى السر الذي جعل مادة التاريخ تغيب عن برامج ومدارس الحوزات الشيعية

التي تقتصر على اللغة العربية والفقه والأصول والفلسفة والمنطق، ولا يوجد لديها حصة واحدة حول التاريخ الإسلامي أو الشيعي.

يقول أحمد الكاتب: « لا أستطيع أن أصف المشاعر التي انتابتني وعصفت بي جراء انهيار الإيمان بالمهدي المنتظر (محمد بن الحسن العسكري) (بقية الله وذخيرة السماء وأمل الشعوب ومغير العالم) أو التفكير باحتمال وجوده خاصة وإني كنت أعيش في بيئة شيعة مطلقة (في إيران) حيث لا يشك أحد في وجود الإمام الذي يحتفل بذكرى مولده سنوياً أعظم احتفال ويلهج الناس باسمه في الأدعية والزيارات. ويقومون لذكره تعظيماً وإجلالاً »[1].

وحين أنهى بحثه تريث في نشره خمس سنوات ممتثلاً لنصيحة بعض إخوانه حتى يتأكد تماماً مما توصل اليه من نتائج أرسل خلالها - كما يقول – « رسالة إلى عدد كبير من العلماء في قم والنجف وطهران ومشهد والبحرين والكويت ولبنان ..أعرض عليهم ما توصلت إليه من نتائج وأطلب منهم مناقشة البحث قبل نشره. ومع أني كنت متيقناً من النتائج التي توصلت إليها فقد احتملت أن يكون قد غاب عني بعض الأدلة والبراهين التي لم أطلع عليها، والتي تثبت ولادة ووجود الإمام المهدي (محمد بن الحسن العسكري). وأعلنت استعدادي للتراجع وإقامة حفلة لإحراق الكتاب إذا ما أقنعني أحد بخطأ ما توصلت إليه، واستعدادي لنشر ما يردني من ردود إذا لم أقتنع بها. وقد استجاب بعض العلماء الأفاضل في قم لدعوتي، وطلبوا الكتاب لمناقشته. بينما رد البعض بطريقة عنيفة ومتشنجة وقرروا المقاطعة والإهمال، واستنكر قسم ثالث أن أقوم بمراجعة لمسلمات ثابتة، وتساءل قسم رابع عن مؤهلاتي العلمية مشترطاً حصولي على درجة الاجتهاد[2] مسبقاً من الحوزة العلمية في قم. فقلت لهم: افترضوا أني قادم من الأهوار أو من خلف الجبال ولم أمض من عمري ربع قرن في الحوزة والتأليف والتدريس فلماذا لا تناقشون البحث وتنظرون بدلاً من ذلك إلى شخصي »[3]. « يقول بعض الإخوان: أن الحوار يجب أن يتم داخل جدران الحوزة العلمية ولا يجوز أن يتوسع وينتشر إلى الإطار الجماهيري العام. وقد التزمت بذلك عدة سنوات، وتوسلت إلى كثير من المراجع والفقهاء والمفكرين أن يجلسوا على طاولة الحوار فكانوا يعتذرون بحجج شتى ويتهربون من الحوار بمختلف الطرق. ودعوت إلى عقد ندوة مغلقة في قم أو لندن أو بيروت أو طهران، فلم يجبني إلى ذلك إلا أقل من عدد أصابع اليد الواحدة.

---

[1] صحيفة الشورى - العدد السابع، جمادى الثاني 1416هـ – تشرين الثاني 1995.

[2] الدكتور موسى الموسوي كان حائزاً على درجة الاجتهاد، وحين قام بنشر أفكاره التصحيحية لم يستطيعوا أن يطعنوا فيه من هذه الناحية فتوجهوا بالطعن إلى نواح أخرى، مثلاً قالوا: إنه عميل للمخابرات الأجنبية.

[3] المصدر السابق.

وكان البعض الآخر يدعي دون أن يلتقي بي أنه ردَّ بالتفصيل وأفحمني في جلسة واحدة »[1] « وقد قال لي أحد (رجال الدين) الذين دعوتهم لمناقشة دراستي بصراحة: هل تريد أن تطوي سفرة صاحب الزمان التي نعيش عليها؟ في إشارة منه إلى أموال الخمس التي يأخذها العلماء (باسم الإمام).

وهمس لي آخرون: نحن نتفق معك تماماً، ولكن هل تريد منا أن ننتحر سياسياً واقتصادياً واجتماعياً؟ إذ إننا نعتمد على عامة الناس فيما يقدمونه لنا من أخماس وزكوات. وإن أية إشارة منا أو تأييد لأفكارك يعني انقطاع مورد الرزق وانهيار المشاريع والمؤسسات التي نعمل فيها، ومقاطعة العوام لمساجدنا وحسينياتنا. والغريب أن بعض هؤلاء (العلماء) الذين يمارسون التقية بالمقلوب مع الشيعة يتطرفون في إظهار الخلاف والهجوم الشخصي دون أن يناقشوا أفكاري، من أجل التغطية على عجزهم وتناقضهم مع ذواتهم والمتاجرة بعواطف العوام »[2].

وأخيراً نشر الأستاذ أحمد الكاتب بحثه حول المهدي عام 1997م في كتابه ذائع الصيت (تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى إلى ولاية الفقيه) وقد وجَّه فيه إلى صميم عقيدة (المهدي المنتظر) طعنات قاتلة مميتة، لا أرى أحداً عاقلاً غايته الحقيقة يطلع عليها إلا ويصل إلى ما وصل إليه الكاتب من كون هذه العقيدة مجرد خرافة أو أسطورة لا أساس لها في الكتاب والسنة وتراث الأئمة، ولا وجود لها في التاريخ.

وهذه بعض ما جاء في الكتاب من اعتراضات وطعنات وجهها الأستاذ الكاتب إلى النظرية ملخصة بتصرف:

## اعتراضات الأستاذ أحمد الكاتب على نظرية (الإمام المهدي)

### 1- وفاة الحسن العسكري دون ولد ظاهر

توفي الحسن بن علي المعروف بالعسكري سنة 260هـ في سامراء، دون أن يترك ولداً مما أدى إلى تفجر أزمة عنيفة في صفوف الشيعة الإمامية الموسوية الذين كانوا يعتقدون باستمرار الإمامة الإلهية إلى يوم القيامة، فتفرقوا إلى أربع عشرة فرقة، وهذا ثابت في مصادر الشيعة الإمامية الاثنى عشرية. ذكره النوبختي في (فرق الشيعة) وسعد بن عبد الله الأشعري في (المقالات والفرق) والنعماني في (الغيبة) والصدوق في (إكمال الدين) والمفيد (الإرشاد) والطوسي في (الغيبة) وغيرهم، وغيرهم.

---

[1] المصدر نفسه.

[2] المصدر نفسه.

ومما يذكره المؤرخون الشيعة أن جارية للحسن اسمها (صقيل) ادعت أنها حامل منه، فتوقفت قسمة الميراث، وحملت الجارية إلى دار الخليفة المعتمد الذي أوعز إلى نسائه وخدمه ونساء الواثق ونساء القاضي ابن أبي الشوارب بتعهد أمرها والتأكد من حملها واستبرائها، حتى تبين لهم بطلان الحمل فقسَّم بين أمه المسماة بـ (حديث) وأخيه جعفر[1] الذي ادعى الإمامة بعد أخيه فانضم إليه عامة الشيعة منهم (النائب الأول) عثمان بن سعيد العمري.[2]

وسمي هذا العصر الذي امتد إلى منتصف القرن الرابع بعصر (الحيرة). حتى كتب الشيخ علي بن بابويه الصدوق كتاباً سماه (الإمامة والتبصرة من الحيرة).

ويصف محمد بن أبي زينب النعماني في كتابه (الغيبة) حالة الحيرة التي عمت الشيعة في ذلك الوقت فيقول: (إن الجمهور منهم يقول في (الخلف): أين هو؟ وأنى يكون هذا؟ وإلى متى يغيب؟ وكم يعيش؟ هذا وله الآن نيف وثمانون سنة؟ فمنهم من يذهب إلى أنه ميت. ومنهم من ينكر ولادته ويجحد وجوده بواحدة. ويستهزئ بالمصدق به. ومنهم من يستبعد المدة ويستطيل الأمد)[3] ويقول: (أي حيرة أعظم من هذه الحيرة التي أخرجت من هذا الأمر الخلق الكثير، والحجم الغفير؟ ولم يبق ممن كان فيه إلا النزر اليسير، وذلك لشك الناس)[4]

وهذا واضح الدلالة على أن النظرية الإمامية قد وصلت إلى طريق مسدود فلا بد من وجود مخرج لها فيه،وإلا انهارت واندثرت كغيرها من النظريات الإمامية المشابهة.

## 2- النظرية مكونة من جزأين رُكِّبَ أحدهما على الآخر بعد زمن طويل

لقد توصل الكاتب من خلال النظر في تـراث الإماميـة إلـى أنهـم في بداية الأمر اعتقدوا بـأن للحسـن العسـكري ولـداً مـن أجـل إنقـاذ النظرية من السقوط. ولم يكونوا يقولون في البداية أنه الإمام الأخير، وأن الأئمة اثنا عشر فقط. بل كانوا يعتقـدون أن الإمامـة تسـتمر فـي ذرية ذلك الولد المخفي إلى يوم القيامة.

ولكن لطول الغيبة واشتداد الحيرة وتفرق الشيعة، شهد القرن الرابع تطوراً جديداً في النظرية الإمامية هو حدوث (الاثني عشرية) في صفوف الجناح المتشدد من الشيعة الموسوية الذي كان يؤمن بقانون الوراثة العمودية بشدة، ولا يقبل أي تسامح فيها.

---

[1] إكمال الدين للصدوق 44، دلائل الإمامة للطبري 244.
[2] إكمال الدين للصدوق 475.
[3] 113، 186.
[4] أيضاً .

هذا التطور هو عملية إنقاذ لأمر سبق أن أجريت له عملية إنقاذ سابقة استنفدت
غرضها، فلا بد من إجراء جديد وعملية أخرى، بالضبط كما يجري لكبسولات القمر الصناعي التي تنفجر الواحدة تلو الأخرى، كلما استنفدت كبسولة وقودها انفجرت الأخرى لتديم الحركة من أجل إيصال القمر إلى مداره.

فلم يكن الإمامية في البداية يعتقدون أن ابن الحسن العسكري هو خاتم (الأئمة). وهذا النوبختي يصرح في كتابه (فرق الشيعة / الفرقة التي قالت بوجود ولد للعسكري) قائلاً: (إن الإمامة ستستمر في أعقاب الإمام الثاني عشر إلى يوم القيامة).

وذلك شيء طبيعي موافق لأصل النظرية. فالنظرية ترفض الشورى وتقول بضرورة وجود إمام في كل عصر يغني المسلمين عن الشورى والانتخاب. فلماذا إذن يحصر عدد الأئمة في اثني عشر واحداً فقط؟

## 3- دعوى القائمة المسبقة بأسماء (الأئمة) الاثني عشر

وحتى يدعم هذا الجناح وجهة نظره ادعى وجود قائمة مسبقة بأسماء الأئمة (الاثني عشر)، ضارباً عرض الحائط التاريخ الشيعي والإمامي. فالإمامية بعد كل إمام يختلفون على الإمام الذي يخلفه! فهناك ما يقرب من ستين إماماً ادعيت لهم الإمامة في تاريخ الشيعة!!

وقد تجاوزت النظرية خلال هذا التاريخ عقبتين كبريين لا يمكن تجاوزهما من ضمن عقبات كثيرة. وفي كل مرة يكون التجاوز بالاضطرار إلى فكرة (البداء): الأولى في زمن جعفر الصادق حين مات في حياته ولده الأكبر إسماعيل الذي كان مرشحاً للإمامة طبقاً لما تفرضه النظرية من كون الإمامة في الولد الأكبر للإمام السابق. فانتقلت الإمامة إلى الابن الأصغر موسى بن جعفر عن طريق (البداء)، بعد أن نقلوها بعد موت إسماعيل إلى أخيه الثاني عبد الله بن جعفر الملقب بالأفطح. لكن هذا مات هذا بعد وفاة أبيه جعفر بسبعين يوماً دون أن يترك له ولداً. في حين قالت فرقة بوجود ولد له في السر مختف، سموه محمداً وهم (الفطحية).

الشيء نفسه تكرر حينما مات محمد الابن الأكبر لعلي الملقب بالهادي في حياة أبيه، فنقلوا الإمامة إلى أخيه الثاني الحسن الملقب بالعسكري عن طريق (البداء). لكن هذا مات دون أن يخلف ولداً. فكان المفترض أن ينتقلوا بـ(الإمامة) إلى أخيه الثالث جعفر بن علي الهادي –وهذا ما حصل أولاً- كما فعلوا في المرة الأولى قبل مئة عام عندما نقلوا الإمامة ثلاث مرات بين ثلاثة أخوة (إسماعيل ومحمد وموسى أولاد جعفر الصادق) ورفضوا تصديق دعوى (الفطحية)

بوجود ولد للابن الثاني عبد الله الأفطح. لكنهم هذه المرة أخذوا بالفكرة الفطحية وتركوا الطريقة الموسوية فادعوا للابن الثاني لعلي الهادي وهو (الحسن العسكري) ولداً وسموه بالاسم نفسه (محمد)، وتركوا الابن الثالث (جعفر). والقصة طويلة.. والله تعالى هو وحده المحمود على العافية!

والمهم أنه لو كانت هناك قائمة مسبقة لما حصل كل هذا، ولما اضطروا إلى القول الشنيع- (البداء)، ولقالوا منذ البداية أن الإمامة بعد جعفر لولده موسى، وبعد علي لولده الحسن.

ومما يدل على كذب القائمة المسبقة – بالإضافة إلى أنها مجرد دعوى لم يستطيعوا إثباتها - وجود روايات عديدة تذكر عدم معرفة الأئمة أنفسهم بـ(إمامتهم) أو (إمامة) اللاحق إلا قرب وفاتهم.

وكذلك وفاة زرارة دون معرفته بالإمام بعد جعفر الصادق.

وخروج زيد يطلب الخلافة في زمن أخيه محمد الباقر، مع علم زيد وتقواه وعلاقته الحميمة بأخيه.

## 4- الكتاب المسمى بـ(كتاب سليم بن قيس الهلالي)

وكان أصل هذا القول – كما يقول المؤرخ الشيعي المسعودي في (التنبيه والأشراف) - هو (كتاب سليم بن قيس الهلالي). وقد ظهر في القرن الرابع الهجري لمؤلف مجهول قيل أنه من أصحاب علي بن أبي طالب. وفيه تحديد الأسماء الاثني عشر. وقد اعتمد الكليني والنعماني والصدوق في قولهم بالنظرية (الاثنى عشرية) على هذا الكتاب. ولكن عامة الشيعة كانوا يشككون في الكتاب، وذلك لروايته عن طريق (محمد بن علي الصيرفي أبو سمينة) الكذاب المشهور، و(أحمد بن هلال العبرتائي) الغالي الملعون الذي ادعى النيابة عن (المهدي).

وقد قال ابن الغضائري: "كان أصحابنا يقولون: إن سليماً لا يعرف ولا ذكر
له ... والكتاب موضوع لا مرية فيه)[1]. وضعف الشيخ المفيد (كتاب سليم) وقال: "إنه غير موثوق به، ولا يجوز العمل على أكثره، وقد حصل فيه تخليط وتدليس فينبغي للمتدين أن يتجنب العمل بكل ما فيه ولا يعول على جملته والتقليد لروايته)[2]. وانتقد المفيد الصدوق على نقله الكتاب واعتماده عليه، وعزى ذلك إلى منهجه الإخباري.

---

[1] الخلاصة للحلي ص 83 –راجع ص 199 من كتاب الأستاذ أحمد الكاتب (تطور الفكر ...).

[2] أوائل المقالات وشرح اعتقادات الصدوق، ص 247 – المصدر السابق.

## 5- الاثنى عشرية يسخرون من الفطحية بما هم واقعون فيه

أجمع فقهاء الشيعة ومشايخهم –ما عدا الإسماعيلية- بعد وفاة جعفر الصادق مباشرة على إمامة عبد الله ولده الأكبر بعد إسماعيل الذي توفي في حياة أبيه. لكن هذا مات بعد مدة وجيزة دون أن يترك ولداً يخلفه. فانقسموا ثلاث فرق: إحداها تراجعت عن إمامته، والأخرى ادعت أن له ولداً مخفياً، والثالثة انتقلت إلى الأخ الثالث موسى بن جعفر، وقد أنكرت ما ادعته الفرقة السابقة وسخرت منه واعتبرته وهماً اضطروا إليه من أجل الخروج من الحيرة والطريق المسدود، كما جاء ذلك على لسان السيد المرتضى علم الهدى[1].

ولكن الاثنى عشرية يقعون مضطرين بعد قرن واحد فقط فيما وقع فيه إخوانهم الفطحية من قبل، وسخروا منهم بسببه! ونحن لن نفعل في رد ادعائهم هذا أكثر من إعادة قول الشريف المرتضى على من ادعى مثل ادعائهم سوى الاختلاف في الاسم!.

## 6- علي بن موسى (الرضا) يرد على الواقفية بما ينقض النظرية الاثنى عشرية

بعد وفاة موسى بن جعفر المعروف بـ(الكاظم) قال معظم أصحابه المقربين منه - وكذلك أولاده - بغيبته. حتى كتب علي بن أبي حمزة كتاباً حول (الغيبة)!. وكذلك علي بن عمر الأعرج كتب كتاباً في غيبته!!

وعرف أولئك (بالواقـفية) الذين وقفوا بـ(الإمامة) على موسى بن جعفر. وانتشرت روايات كثيرة حينها تقول بغيبته وأنه هو القائم. لكن ولده علياً (الرضا) شنع على هؤلاء **وكفرهم** وتبرأ منهم واحتج عليهم بحجج منها:

- إن الحجة لله على خلقه لا تقوم إلا بإمام حي يعرف، وهو ما يتناقض مع الغيبة.
- لو كان الله يمد في أجل أحد من بني آدم لحاجة الخلق إليه لمد الله في أجل

رسول الله  فمات رسول الله  [illegible]!

[illegible][2].

[illegible] (الرضا) [illegible]!.

## [illegible]

---

[1] الشافي، 184.

[2] معرفة الرجال للكشي، ص 379.

[1] المصدر نفسه، ص 190.
[2] رسالة في الغيبة – المرتضى ص 2.
[3] مهدي: انقلاب بزرك ص 213.
[4] المصدر ص 193-233.
[5] المصدر ص 221.

[1] الغيبة، ص 241.

[1] الغيبة، للطوسي ص 240.

[illegible]

[illegible]

تقـول نظريـة (الإمامـة الإلهيـة) كمـا كـان يقـول بهـا المتكلمـون الإماميون الأوائل الذين أسسـوا لهـا: إن الأرض لا يجـوز أن تخلـو مـن إمام (أي مـن حكومـة ودولـة) وإن الإمـام (أي الرئيـس أو الخليفـة أو القائد الأعلـى) يجـب أن يكـون معصـوماً ومعينـاً مـن قبـل اللـه، وأن الشورى باطلة ولا يجوز انتخاب الإمام من قبل الأمة. وتقول النظريـة الموسوية (التي هي أصل النظرية الإمامية الاثنـى عشـرية والموازيـة للفطحية): إن الإمامة تتسلسل بشكل وراثي عمودي فـي ذريـة علـي والحسين إلى يوم القيامة. ومن هنا افـترض المتكلمـون وجـود وولادة (ابن) للإمام الحسن العسكري. وحين سئلوا عن وجوده قالوا: إن أباه أخفاه خوفاً من السلطة. وحين طال غيابه صـاروا يواجَهـون بالسـؤال الكبير: إذا كانت الإمامة محصورة في هذا الشخص ولا تجوز لغيره من الناس العاديين وغير المعينين من الله، كما لا يجوز لهذا الغير أن يقـود الناس ويمارس مهام القيادة، فلمـاذا يغيـب (الإمـام) ولا يظهـر ليقـود الشيعة والمسلمين ويؤسس الحكومة الإسلامية التي لابد منها؟

ومادام أن الأرض لا يجوز أن تخلو من إمام، والإمام الغائب لا يمكن أن يمارس إمامته وقيادته للناس، فما هو السر في الغيبة؟ وإلى متى يغيب؟ وما الفرق بين الغائب وغير الموجود أي المعدوم الوجود أصلاً؟.

ولم يعد تفسير الغيبة بالخوف كافياً لتبريرها لاسيما بعد أن طالت. وقد ظهرت دول عديدة ذات شوكة ومنعة تنادي صباح مساء بتعجيل فرجه وسرعة ظهوره كالدولة البويهية في القرن الرابع الهجري، التي طرحت على الشيخ المفيد سؤالاً مفاده: لماذا يستمر (المهدي) بالاختفاء ونحن مستعدون لنصرته؟ وطالبته بالإجابة على هذا السؤال، فأحال المفيد الإجابة على الله وقال: (إن سر الغيبة لا

---

[1] المصدر المذكور أعلاه، ص 87 / انظر (تطور الفكر...) ص 227.

يعلمه إلا هو)، مع تشكيكه في صدق الشيعة آنذاك وشجاعتهم وتقواهم[1] وهو هروب من الجواب.

وقامت دولة الصفويين وبحت أصوات الناس في زمانها من النداء بخروج (صاحب الزمان) وانتهت دولتهم وقامت دول أخرى مشابهة. وهذه دولة إيران–الخميني اليوم على النهج نفسه فلماذا لا يخرج (المهدي) لو كان موجوداً؟ أو يتصل بالناس مجرد اتصال يثبت به لهم إثباتاً قاطعاً أنه موجود مع تطور وسائل الاتصال، وتمكنه من الاختفاء؟.

وحين خرج (الواقفية) بنظريتهم التي تقول بمهدوية موسى الكاظم وغيبته، تصدى لهم علي بن موسى الرضا وفند دعواهم مستنداً على تناقض فكرة (الغيبة) مع ضرورة وجود الإمام الذي يفترض أن يتصدى لقيادة المسلمين، ولا يجوز له أن يغيب عن الساحة واحتج بضرورة التفاعل مع الإمام الحي الظاهر قائلاً: (إن الحجة لا تقوم لله على خلقه إلا بإمام حي ظاهر) هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنه استند إلى بطلان فكرة امتداد حياة إنسان بصورة خارقة لحاجة الناس إليه قائلاً: (لو كان الله يمد في أجل أحد من بني آدم لحاجة الخلق إليه، لمد الله في أجل رسول الله )[2].

[illegible]

---

[1] الأمالي للمفيد، ص 390.

[2] معرفة الرجال للكشي - ص 379.

# الفصل الخامس
## الفرق بين الخرافة والمعجزة

تشترك الخرافة والمعجزة بأن كليهما خارج عن العادة والسنة الكونية، أو سنة الله الطبيعية في خلقه، القائمة على الأسباب الممكنة، وإن كليهما تحت مقدور الله تعالى لأن الله سبحانه لا يعجزه شيء.

فما هو الفرق بينهما؟ أو كيف نفرق بين الخرافات وبين المعجزات الثابتة في ديننا؟ وما الفرق بين إنسان خرافي يعتقد بوقوع أحداث أسطورية كقصة عوج بن عنق، وبين إنسان مؤمن يعتقد بحصول معجزات وكرامات كانتقال عرش بلقيس من اليمن إلى فلسطين في أقل من طرفة عين؟

الفرق هو قيام الدليل الكافي على ثبوت وقوع الأمر الخارج عن العادة أو عدمه. على أنه كلما كان الأمر أكثر خروجاً على العادة احتاج إلى دليل أقوى. وكذلك إذا انبنى على الأمر كفر أو إيمان: فالأمر الخارج عن العادة إذا طولبت باعتقاده بحيث يكون إنكاره كفراً واعتقاده إيماناً احتاج لإثباته إلى دليل قاطع في ثبوته ودلالته. والحال مختلف حين يكون الأمر فرعياً أو جزئياً.

الدليل إذن هو الفرق. والدليل لابد أن يكون قوياً بدرجة كافية تتناسب ودرجة خروج الأمر عن العادة إذا كان الأمر دنيوياً ، ودرجة الأمر في السلم الإيماني إذا كان الأمر دينياً من ناحية أخرى. فحين يقال: (إن امرأة أنجبت خمسة توائم) يمكن أن أصدق ما قيل بمجرد أن يكون مصدر الخبر ذا موثوقية مقبولة، كأن يكون المتكلم فراشاً في المستشفى الذي تمت فيه عملية الإنجاب، معروفاً بالصدق. أما إذا قيل: (إن عدد التوائم عشرون) فهذا ما لا يمكن أن أصدقه بحال، وإلا كان عقلي كالإسفنجة تمتص ما يلقى إليها من سوائل، وهذا هو العقل الخرافي.

وحين يقال: (إن رجلاً مات ثم عاد إلى الحياة قبل أن يدفن) وأخبرني بذلك من أثق به وأنه شاهد ذلك فعلاً ، فإنني أصدق ما قيل . لكن لو أخبرني المصدر نفسه عن

رجل مات ودفن ثم عاد إلى أهله ما صدقته إلا إذا كنت أمتلك عقلاً إسفنجيا خرافياً.

فإذا ألزمني هذا المصدر بالإيمان بهذا الرجل وما حصل له وإلا كنت كافراً حلال الدم فهذه هي الكارثة العقلية والدينية بعينها. لأن الخبر لا يمتلك دلائـل الصدق
التي على مثلها يقوم الإيمان والكفر. وما بهذا قام الدين. إنما قام على الدلائل القطعية.

هذا ما يريده الإمامية الاثنى عشرية بالضبط ويطالبون به الناس، وإلا كانوا كفرة لا حرمة لوجودهم ولا احترام لعقولهم!!

فما الفرق بين المثال المضروب وبين التصديق بوجود شخص ولد سراً لم يره أحد قامت الدلائل كلها على عدمه وأولها قسمة الميراث. أخفي هذا الطفل خوفاً عليه ثم ظل مختفياً وطالت مدة اختفائه و(غيبته) رغم فناء عشرات الأجيال! وها قد مر ألف ومئتا عام على اختفائه ولا أثر له!

ثم لا ذكر لهذا الشخص في القرآن الكريم، أو السنة النبوية المطهرة. لا بصورة صريحة جازمة، ولا بصورة ظنية محتملة. كيف أؤمن بمثل هذا؟! وكيف أطالب بالإيمان بمثله؟! حقاً إنها خرافة!!

والإمامية الاثنا عشرية يسخرون في الوقت نفسه من عقائد مماثلة، بل أخف، ويقولون عنها أنها خرافة لمجرد خروجها عن العادة. مثل الاعتقاد بأن نبي الله (الخضر) عليه السلام لا زال حياً مع أن الخضر متفق على ولادته ووجوده على هذه الأرض. وقد ذكرت قصته في القرآن الكريم في سورة الكهف مع نبي الله موسى (ع)، سوى عدم ذكر اسمه صراحة، والخلاف في استمرار حياته إلى اليوم.

فلماذا يصدق الاثنى عشرية باستمرار حياة شخص مفترض لم تثبت ولادته ولم يتفق على وجوده، هذا الاستمرار الأسطوري، ويكذبون في الوقت نفسه استمرار حياة شخص آخر ثبت وجوده في التاريخ لا لشيء سوى خروج حياته عن العادة المألوفة. وإذا قلت لهم كيف تصدقون باستمرار حياة إنسان طيلة هذه المدة؟ أجابوا: إن الله على كل شيء قدير. وهذا حيدة عن الجواب. فالسؤال ليس عن قدرة الله، أو خروج الأمر عن هذه القدرة. وإلا فإن كل خرافة مقدورة لله، فلم لا نصدق كل ما يقال بحجة أن الله على كل شيء قدير؟! فليصدقوا إذن بقصة الخضر، أليس الله على كل شيء قدير؟! أم أن قدرته مختصة بما يتعلق بهم فقط؟! سبحانه!.

إن الخارقة إذا ثبتت بدليل كاف فهي كرامة أو معجزة، وإلا فهي خرافة سخيفة. ولا داع لحشر موضوع قدرة الله في هذه الدعاوى والسخافات، وإلا أمسى دين الله

مسرحاً للأباطيل والخرافات. هكذا فعل الإمامية الاثنى عشرية بأنفسهم!!

وهكذا يفعل كل من ترك كتاب الله تعالى ومنهجه الواضح المبين، فأعرض عن صريح آياته وقواطع دلائله وبيناته، ليتيه في تلك الأودية المهلكة المظلمة، لا يبالي به الله في أي واد هلك!!!

# الفصل السادس
## المهدي عند أهل السنة

يتعلق الإمامية الاثنى عشرية بقشة مُفادها: أن أهل السنة يعتقدون بـ(المهدي). فعلام الإنكار عليهم إذا كان الجميع يشتركون في عقيدة متماثلة؟.

وهذه مغالطة واضحة لأسباب كثيرة منها:

1- أن مهدي أهل السنة غير (المهدي) الذي يعتقد به الاثنى عشرية. فليس هو محمد بن الحسن العسكري، إنما اسمه محمد بن عبد الله. وليس هو من ذرية الحسين، بل من ذرية الحسن. وليس هو موجوداً الآن، أو مولوداً منذ أكثر من ألف عام وقد غاب في سرداب سامراء، بل يولد في حينه ولادة طبيعية ليس فيها خوارق. ولا يحكم بحكم آل داود (ع) بل بشريعة محمد [illegible]

[illegible]

-[illegible]

-[illegible]

[illegible]

-[illegible]

-[illegible]

-[illegible]

# الأصل الرابع
# التمسك بأهل البيت

## الفصل الأول
## ماهية هذا الاعتقاد ومنزلته عند الشيعة

يعتقد الشيعة أنهم يتمسكون بـ(أهل بيت) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا يأخذون دينهم إلا مروياً حصراً عن طريقهم. وأن هذا الحصر من ضروريات الدين التي لا يصح الإيمان إلا بها. ومفهوم (أهل البيت) عندهم لا كما جاء في اللغة التي نزل بها القرآن وتكلم بها رسول الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

إن حجة الله على خلقه لا تقوم إلا بهؤلاء (الأئمة)، وإن الأنبياء عليهم السلام لا تقوم بهم حجة من دونهم. وإن محمداً  لا تكمل حجته، ولا تتم رسالته إلا بهم:

يروي الكليني عن العبد الصالح (ع) وأبي عبد الله (ع) وأبي الحسن الرضا (ع) انهم قالوا: إن الحجة لا تقوم لله على خلقه إلا بإمام يعرف (وفي بعض الروايات: حي يعرف)[2] .

وهم المصدر التشريعي المقارن للكتاب، بل لا يفهم الكتاب إلا من خلالهم ولولاهم لم يعرف حق من باطل:

يروى الكليني عن أحدهما (ع) قال: إن الله لم يدع الأرض بغير عالم ولولا ذلك لم يعرف الحق من الباطل.[3]

وعن أبي عبد الله (ع) أنه قال: ما زالت الأرض إلا ولله فيها الحجة يعرف الحلال والحرام ويدعو الناس إلى سبيل الله.[4]

يقول محمد رضا المظفر: (ولهذا نعتقد أن الأحكام الشرعية الإلهية لا تستقى إلا من نمير مائهم ولا يصح أخذها إلا منهم، ولا تفرغ ذمة المكلف بالرجوع إلى غيرهم، ولا يطمئن بينهم وبين الله إلى أنه قد أدى عليه من التكاليف المفروضة إلا من طريقهم. إنهم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق في هذا البحر المائج الزاخر بأمواج الشبه والضلالات والادعاءات والمنازعات)[5].

وبالجملة فإن الدين كله أصولا وفروعا متوقف على هذا الأصل أو الركن (فمن أقامه أقام الدين، ومن هدمه هدم الدين)!

# الفصل الثاني
# نقض عقيدة (التمسك بأهل البيت) طبقاً للمنهج القرآني

---

1() الاصول 1/187.
2() الأصول 1/177
3() الأصول 1/178.
4() الأصول 1/178
5() عقائد الإمامية تحت عنوان: (26-عقيدتنا في طاعة الأئمة) ص 69 /الطبعة الخامسة - قم 1423/2002

وإذا كان هذا المفهوم بهذا المستوى من الخطورة في الدين، فلكل مسلم أن يسأل
وبإلحاح : ما هي الأدلة القطعية الصريحة عليه من كتاب الله تعالى؟

## ما هي أدلة إثبات هذا (الأصل) ؟

لا شك أن مثل هذا الأصل يحتاج لإثباته إلى أدلة قطعية الدلالة من القرآن الكريم تصرح بأمرين اثنين بصورة لا لبس فيها ولا احتمال:

**أولهما** إيجاب التمسك بـ(أهل البيت) واتِّباعهم دون سواهم.

و**ثانيهما** أن المقصود بـ(أهل البيت) اثنا عشر شخصا معينين تعيينا يمنع الاشتباه واحتمال تصور أن المقصود أحد سواهم. أي تصريحاً جامعاً مانعاً !

ولا بد من معرفة أن إثبات الأمر الأول لا يغني دون إثبات الأمر الثاني؛ لأن الشيعة يشترطون الإيمان باثني عشر إماماً مسمى باسمه دون غيره. ولهذا هم لا يعترفون بغيرهم من فرق الإمامية كالإسماعيلية أو النصيرية او الزيدية، لاختلافهم في تشخيص (الأئمة) رغم اتفاقهم على الإيمان بمبدأ (الإمامة).

إن الروغان وراء حجج عمومية لإثبات (الإمامة) - دليلا على صحة أي فرقة من هذه الفرق - تدليس يضطرون إليه - ولا بد - لعدم الدليل الخاص.

إن كل فرقة منها تحتاج إلى خطوة استدلالية أخرى تثبت بها صحة خصوصيتها واختصاصها بهؤلاء (الأئمة) دون غيرهم. وهذه الخطوة لا بد أن تكون **قرآنية** أولاً، و**قطعية الدلالة** ثانياً. وذلك مستحيل فانهارت فرق الإمامية جميعا وبطلت دعاواها جملة لاستحالة أدلتها! ولمن أراد التفصيل ولم يكتف بالإجمال نوجه نقاشنا الآتي:

ما الدليل القرآني الذي يصرح وينصص على هؤلاء الاثني عشر؟!

لا شك في أنه لم يرد - ولا في آية واحدة - ذكر هؤلاء الأشخاص أو واحد منهم. مع أن المسلم - حسب العقيدة الإمامية الاثني عشرية -يُشترط لصحة إيمانه وقبول أعماله الإيمان بهم واحداً واحداً!

إن القرآن العظيم حينما أوجب الإيمان بالنبوة والأنبياء لم يكتف بالتعميم، وإنما ذكر مجموعة منهم وسماهم بأسمائهم ونص على وجوب الإيمان بهم دونما تفريق. ومن فرض الإيمان به على وجه الخصوص - كنبينا محمد  - ذكره باسمه الصريح. هذا منهج الإيمان في القرآن. فكيف يجبر إنسان على الإيمان بأشخاص لا ذكر لهم بتاتاً في القرآن!

بل إن القرآن الكريم يصرح بذكر من هو دونهم – حسب اعتقاد الشيعة - وينصص على (اتباعهم) والتمسك بهم . أعني المهاجرين والأنصار عموما كما في قوله تعالى: **وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنْ**

**الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ** (التوبة/100) . هذا عدا مئات الآيات التي تمدحهم وتثني عليهم . ولا شك أن ذلك يستلزم متابعتهم والاقتداء بهم. فكيف نفرط بهم والقرآن يصرح باتباعهم والترضي عنهم! ونقتصر على أشخاص لم يرد في القرآن ذكر لهم؟!!

يقول الإمامية: إنهم ارتدوا بعد ذلك. فلنفترض أن هذا صحيح ومقبول. لكن لا بد أن يبقى قسم منهم – ولو قليل - بقوا على دينهم وحافظوا على إسلامهم يتوجه إليهم النص على اتباعهم. على أنه في كل الأحوال - وهذا هو المهم - لا يستطيع الإمامية الإتيان بما ينصص على تخصيص (أهل البيت) بذلك الاتباع!!

إن عقيدة (الإمامة) لا تكتفي بحب هؤلاء والاقتداء بهم مع غيرهم، حتى تضيف إليه البراءة من سواهم، لا سيما خيرة المهاجرين والأنصار. مع إضافات اعتقادية غالية سبق ذكرها، مثل اعتقاد أنهم حجة الله على خلقه وان الحجة لا تقوم لله إلا بهم، وهذا لا سند له سوى الروايات!

إن خلو القرآن الكريم من ذكرهم دليل قطعي على بطلان فرضية التمسك بهم دون غيرهم: إذ لو كان هذا مطلوباً منا لورد ذكره في القرآن صريحاً. أما الروايات فما أسهل اصطناعها، وخداع العوام والجهلة بها!

وهكذا - وبهذه البساطة - تنهار هذه العقيدة لعدم استنادها إلى دليل قرآني صريح. وكل ما يقال إنما هو آراء وفلسفات وجدالات لا علاقة لها بالقرآن ولا للقـرآن علاقة بها!

وإذا تجاوزنا النظر إلى العدد وتعيين الأشخاص ، وجئنا لناقش مفهوم (التمسك بأهل البيت) عموماً طبقاً للمنظور الشيعي فيمكننا أن نقول:

## افتقاد النص القرآني الصريح

إن هذا (الأصل) ينهار بتوجيه سؤال واحد هو:

هل يوجد على هذا المعتقد الخطير نص واحد من القرآن قطعي الدلالة؟ لأن الجواب عليه هو النفي.

انهم يستدلون بقوله تعالى: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجسَ أهل الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** (الأحزاب/33) وقد ناقشنا في مواضع أخرى دلالة هذا النص القرآني وبينا عدم حجيته على جميع الاحتمالات. فيرجع إليه في مظانه[1].

وإذا كان من شيء نضيفه هنا فإننا نقول: إن النص لا يصرح بأي معنى من المعاني التي أدرجوها تحت هذا الباب ومنها الاقتصار على

---

[1] مثل كتاب (العصمة) و(نظرة في عصمة الأئمة) ورسالة (آية التطهير وعلاقتها بعصمة الأئمة).

عدد مخصوص دون سواهم من أهل البيت أو بقية المؤمنين. غاية ما فيه مدح أهل البيت الذين التزموا بشرع الله ودانوا بطاعته وطاعة رسوله  . فإذا أضفنا تناقض هذا الأصل مع صريح قوله تعالى:

**وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ** (التوبة/100)

الذي ينص على وجوب اتباع عموم السابقين من المهاجرين والأنصار، بطل هذا الأصل من الأساس! لأن كلام الله لا يتناقض.

## افتقاد دليل الإثبات العقلي القرآني

إن الأصول الاعتقادية تناولها القرآن مرتين:

**- مرة** بالتنصيص الصريح عليها.

**- ومرة** بإقامة الأدلة العقلية عليها لإثباتها. مع الوعد بالثواب عليها والوعيد بالعقاب لمن كفر بها.

فأين النص الصريح على أصل (التمسك بأهل البيت دون سواهم)؟ وأين أدلته الإثباتية؟ ثم أين ذكر الثواب لمن آمن به؟ والعقاب لمن كفر به؟

## لا فائدة تترتب عليه

ثم نقول: ما هي الفائدة الشرعية المترتبة عليه؟

إن كل الأصول المأمور بها شرعاً إنما أُمر بها لاستلزامها مصالح وفوائد لا غنى عنها. فما الفائدة المترتبة على هذا (الأصل) ؟!

إن الدين كله أصولاً وفروعاً محفوظ دون الحاجة إلى (الأئمة):

أما أصول الدين فموجودة صراحة في القرآن فهي محفوضة بحفظه.

وأما الفروع فلا تحتاج معرفتها إلى (إمام). والدليل هو الواقع : فإن كل مكلف - سنياً كان أم شيعياً - إذا أشكل عليه أمر فرعي ذهب إلى الفقيه يسأله ويستفتيه، ولا يذهب إلى (الإمام). وهو يعتقد أن الفقيه يكفي في التعرف على الحكم الشرعي.

إذن ما بقي من معنى القول بالتمسك بـ(أهل البيت) ؟! الحب ؟ فكلنا نحبهم . أم الأحكام الشرعية الفرعية ؟ فالكل يقلد فيها الفقهاء. مع اختلاف الإمامية الشديد فيها الذي امتازوا به عن غيرهم. وإن كان الأصول الدينية ؟ فالقرآن يكفي في معرفتها . فماذا بقي؟!!! لم يبق إلا تفريق الأمة بالطعن في خيرة رجالها ورموزها!

## ضرر محض بلا فائدة

بل إن هذا (الأصل) ليس فيه إلا الضرر المحض! مع انعدام أي فائدة منه!!

من هذا الضرر:
**01 تكفير من لم يعتقده**. وهم أجيال المسلمين من عصر الخلفاء الراشدين إلى يوم الدين وهم اليوم أكثر من مليار مسلم!
**02 تفريق الأمة** بتقسيمها إلى طوائف حسب هذا الاعتقاد. إن هذا المعتقد لا يسلم لصاحبه دون اعتقاد البراءة من الصحابة الذين نص الله صراحة على عدالتهم ووجوب اتباعهم ودون الطعن بـ**خير أمة أخرجت للناس** بنص القرآن. إذ الأمة لم تكن حين نزول هذه الآية الا الصحابة حصراً.
**03 الطعن بالقرآن** لمخالفة نقلته - وهم الصحابة - لهذا المعتقد. ولهذا اجمع علماء الاثنى عشرية على تحريف القرآن إلا من استعمل منهم مبدأ (التقية)!
**04 الطعن في السنة النبوية.** أي بأحاديث النبي  التي روتها الأمـة عن طريـق
الصحابة دون إعطاء البديل المقبول إلا الدعوة الفارغة، إذ تكاد تخلو المصادر الروائية الاثنى عشرية من أحاديث النبي  سوى روايات منسوبة إلى بعض (الأئمة).
**5. إلغاء دور النبي** : إن إغفال ذكر أحاديث النبي . وتعويضها بروايات عن بعض (الأئمة) هو في الواقع إعطاء البديل عن النبي وتعطيل حقيقي لدوره الرسالي. لقد أمسى (الإمام) عملياً هو البديل عن النبي ، ولم يعد للإيمان بالنبي  أي دور أو اثر على الواقع!

**(كتاب الله وسنتي)؟ أم (... وعترتي)؟**

ولهذا طعنوا بحديث النبي  الذي بلّغه على صعيد عرفة في حجة الوداع الذي رواه الإمام مالك (في موطئه) وهو: (**تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وسنة نبيه**).
يقولون: إن الصحيح هو (كتاب الله وعترتي) وليس (كتاب الله وسنتي). فجعلوا (العترة) بديلاً عن السنة ووسيلة لإلغائها صراحة!
إن التمسك بالسنة أصل متفق عليه من قبل الأمة جميعاً. وعليه من القرآن نصوص صريحة كثيرة: في التنصيص عليه، وإثباته، والوعد بالثواب عليه، والوعيد على تركه والأعراض عنه، وعليه تتوقف معرفة أغلب الأحكام العلمية.
من ذلك قوله تعالى:

**وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا** الحشر/7

**مَنْ يُطِعْ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ** النساء/80

**قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ** النور/54

﴿ فـلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ النساء/65

﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ﴾ آل عمران/101

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾ النساء/61

وعشرات من الآيات سواها. فما وجه الاعتراض على حديث هو تفسير نصي وتطبيق عملي لصريح آيات الكتاب؟! ومروي في أصح الكتب بعد كتاب الله؟!

6. **التناقض مع عالمية الرسالة:** إن تقسيم أتباع النبي ﷺ الذين آمنوا به ونصروه إلى قسمين: أهل بيت وصحابة – بدعة محدثة لا أصل لها على عهد النبي ﷺ سوى التعريف كما يقال: أزواج النبي ﷺ وأصهاره أو جيرانه. ويقال: هؤلاء خزرج وهؤلاء أوس أو من بني هاشم...الخ. إن هذه التسميات كانت موجودة، لكنها لم تشكل طبقات دينية يقسم المجتمع على أساس اتباعها أو الولاء لها. كذلك كان أهل بيت النبي ﷺ سواء كان المقصود بهم أزواجه أم أقرباءه.

إن دعوة النبي ﷺ لم تكن دعوة عائلية تستحوذ فيها (العائلة المالكة) على كل شيء من الجاه والمال والمنصب ووراثة الملك. أو تتمتع بالنفوذ الديني الذي تحتكر به وراثة المرجعية الدينية والتقديس دون الآخرين.

إن هذا شأن الديانات الباطلة التي يكون لكل منها بيت يتوارث أهله الدين والتقديس
ويحظى بالاحترام الخاص، وشأن ملوك الدنيا الذين يناضلون في حياتهم لتأسيس ملك أو مملكة يورثونها عوائلهم من بعدهم.

إن حصر العلم والدين في عائلة النبي وحدها، يتناقض مع عالمية الرسالة التي تستلزم أن يقوم بتبليغها اتباع النبي جميعاً. ولذلك كان النبي ﷺ يقول: (بلغوا عني ولو آية) ويقول: (ليبلغ الشاهد منكم الغائب) دون تخصيص بأحد. ويقول الله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنكَرِ﴾ (آل عمران/110) ويقول: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي﴾ (يوسف/108). وهذه النصوص عامة ليست خاصة بأحد. وفعله ﷺ يشهد لما نقول: إذ كان يرسل إلى القبائل والأمم من يراه صالحاً من أصحابه يدعوهم ويبلغهم رسالة ربهم.

لقد رضي الله ورسوله أن يكون المبلغون لدينه عموم الصحابة، بل أمرا بذلك. وحذر تعالى في كتابه تحذيراً شديداً من كتمانه فقال

مثلاً ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنْ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُوْلَئِكَ يَلْعَنُهُمْ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمْ اللاعِنُونَ**﴾ (البقرة/159) وهذا عام. ولم يجعل الله ولا رسوله ذلك خاصاً بأهل بيته. فما معنى أن يقال بعد ذلك: نحن لا نأخذ من الروايات أو الأحكام إلا ما جاء عنهم بخصوصهم؟!

**7. الطعن في أئمة أهل البيت سوى الاثني عشر**

**وتكفيرهم**: وذلك لعدم إيمانهم بـ(إمامة) معاصريهم من (الأئمة) الاثني عشر. فالإمام زيد بن علي إمام الزيدية وقد اختلف مع أخيه محمد بن علي الملقب بالباقر، إذ خرج زيد بالسيف على أنه الإمام أو الخليفة رغم تحذير أخيه محمد له من الخروج ونهيه عنه. وهذا خروج على رأي (الإمام) وعدم اعتراف بـ(إمامته). وهو كفر حسب قواعد الإمامية!

ومثله الإمام عبد الله المحض بن الحسن المثنى سيد أهل البيت في زمانه، وقد اختلف مع (الإمام) جعفر الصادق على بيعة ابنه محمد بن عبد الله الملقب بالنفس الزكية وقد ادعيت له المهدوية وهذا كفر –حسب اعتقاد الإمامية-.

وغير هؤلاء كثيرون! وهو ما جاء مصرحاً به في مصادر الإمامية.[1]

إن تكفير هؤلاء، وتكفير الخلفاء الراشدين أو بقية خلفاء دولة الإسلام وحكامهم يخرج من مشكاة واحدة.

ومن قال: إن الإمامية لا يكفرون غيرهم فهو إما جاهل أو متجاهل، أو مراوغ يستعمل التقية.

إن الإيمان بـ(الإمام) يساوي الإيمان بالنبي أو يزيد عليه! فإنكار أحدهما يساوي إنكار الآخر. وبهذا جاءت الروايات ومنها: (من عرفنا كان مؤمناً ومن أنكرنا كان كافراً) - وقد مرت - وصرح به العلماء تصريحاً كالحلي - وقد مر نص قوله - .

إن هذه الأضرار أو المفاسد وغيرها هي من لوازم القول بأصل (التمسك بأهل البيت دون غيرهم). وهي من ابطل الباطل لأنها أضرار لا غير. وبطلان اللازم دليل على بطلان ملزومه فإن هذا الأصل باطل لبطلان لوازمه.

وبهذا يتبين أن هذا الأصل ضرر محض، لا نفع فيه. وبعكس ذلك جاءت الشرائع الإلهية.

---

[1] انظر أصول الكافي 1/358-365.

# الفصل الثالث
## نقض دعوى الشيعة بـ(التمسك بأهل البيت )

(التمسك بأهل البيت) عند الشيعة قائم على اعتبارين:

**أولهما**: الأخذ بفتاوى (الأئمة) الاثني عشر دون سواهم من فقهاء المسلمين. أي ان الفقه الإمامي - أو المذهب الإمامي في الفقه - عبارة عن أقوال وفتاوى (الأئمة) أنفسهم. وما يسمى بـ(الفقه الجعفري) هو فقه الإمام جعفر الصادق نفسه.

**والثاني**: هو الأخذ بالأحاديث المروية عن طريق هؤلاء الاثني عشر فقط. أي أنهم لا يقبلون من أحاديث رسول الله ألا ما كان مروياً عن طريق (أئمة أهل البيت)، وأن الروايات الموجودة في مصادرهم هي روايات (الأئمة) أنفسهم قالوها حقاً، ولم تنسب إليهم كذباً.

فهل لهذه الدعاوى مستند من الحقيقة؟ أم إنها مجرد دعاوى لا حقيقة لها في الواقع؟ هذا ما سأجيب عنه في الصفحات الآتية بإذن الله تعالى. وسأفرد كلاً من هذين الموضوعين بمطلب مستقل:

## المبحث الأول

# حقيقة الفقه الإمامي ومصادره

أما موضوع الأخذ بفتاوى (الإئمة) الاثني عشر دون سواهم من علماء الملة سواء كانوا من أهل البيت كالشافعي وزيد وعبد الله بن الحسن أو من سواهم كأبي حنيفة واحمد ومالك، فضلاً عن غيرهم من متأخري الفقهاء- فإنك إذا تأملت في واقع فقه الإمامية تجده مخالفاً لما يدعونه حملة وتفصيلاً لأن فقههم في حقيقته ليس هو أقوال أو فتاوى أي (إمام) من (أئمة) أهل البيت الاثني عشرن إنما هو أقوال وفتاوى الفقهاء والمحتهدين!!

والفقيه لا ينقل قول (الإمام)، إنما لكل فقيه رسالة عملية وفتاوى تمثل رأيه هو ،

وليس رأي (الإمام) أو قوله. ولكل فقيه مجموعة من المقلدين لا يجوز لأحدهم تقليد غيره!

ولو كانت أقوال الفقهاء تمثل قول (الإمام) أو هي قول (الإمام) نفسه لكانت واحدة ولما اختلفت، ولما حرموا على كل مقلِّد تقليد غير مقلِّده.

إن هذه أدلة واضحة واقعية وملموسة على أن الشيعة الإمامية يتبعون فتاوى الفقهاء لا أقوال الأئمة. وهذا يجعل قولهم بالتمسك بأهل البيت فارغاً لا معنى له، وينقض التزامهم بهذا الأصل ودعواهم من الأساس.

والأدهى انهم جعلوا لفتاوى الفقهاء من القدسية ما لأقوال الأئمة –حسب اعتقادهم- إذ يحرم الرد على الفقيه حرمة تساوي حرمة الرد على (الإمام) عندهم[1].

## كل مجتهد مذهب قائم بذاته

كل فقيه من فقهاء الإمامية –في الواقع- مذهب قائم بذاته، ولكل واحد منهم أتباعه أو مقلدوه الذين لا يحل لهم أن يقلدوا مجتهداً آخر سواه.

وهؤلاء الفقهاء مختلفون فيما بينهم اختلافاً كبيراً، و(رسائلهم العلمية)[2] تشهد على هذا الاختلاف بوضوح.

والاختلاف بين مقلديهم إلى حد أنهم لا يصلون خلف من يقلد غير مرجعهم. والمراجع مختلفون إلى حد أن كل واحد منهم يدعي أنه الأعلم، وأنه لا يجوز تقليد سواه.

ولو كان هؤلاء يتبعون مذهب (المعصوم) الذي لا تختلف أقواله - حسب اعتقاد الإمامية – لما اختلفوا فيما بينهم هذا الاختلاف.

---

[1] كما مر بنا النقل عن إبراهيم الزنجاني ومحمد رضا المظفر.

[2] الرسالة العلمية: هي الكتاب الفقهي الذي يصدره الفقيه، حين يرى في نفسه أنه قد صار أهلاً لأن يكون مجتهداً. أي.. **مذهباً** قائماً بنفسه.

إن الإمامية لا يتبعون مذهب جعفر الصادق وإنما مذاهب فقهائهم ومجتهديهم. ولكل فقيه مذهب بحاله. وإذا مات الفقيه حرم على الغير تقليده ابتداءاً ما لم يكن من مقلديه في حياته. أي أن مذهبه يموت بموته. ولو كان مذهبه وفقهه هو مذهب وفقه جعفر الصادق نفسه لما حرم اتِّباعه بعد موته، لأن مذهب جعفر-وهو معصوم عندهم- قائم مستمر دون انقطاع. وهم يدعون أنهم على مذهب جعفر، فلو كان هذا الذي تركوه من الفقه بموت صاحبه يمثل مذهب جعفر لما تركوه وإلا فقد تركوا مذهب جعفر نفسه. فإما أن يكون الذي تركوه من الفقه مطابقاً لمذهب جعفر فيكونوا قد تركوا مذهب جعفر وأخذوا بغيره بعد موت الفقيه المعين، وإما أن لا يكون ذلك مذهب جعفر. وكلا الأمرين يثبت أن فقه الإمامية في واد وفقه جعفر في واد.

## اختلاف فقهاء الإمامية فيما بينهم

ثم إن اختلاف فقهاء الإمامية فيما بينهم يثبت قطعاً أنهم ليسوا على مذهب جعفر الصادق، لاسيما وهم يدعون عصمته. وهذا يستلزم أن يكون له في كل مسألة قول واحد فقط. فتعدد الأقوال وتناقضها يجزم بعدم وحدة مصدرها. فإما أن جعفر معصوم، فهذه الأقوال المتضاربة ليست صادرة عنه. وإما أنه غير معصوم فينهار المذهب من أساسه. ومع هذا فإنه لا يعقل أن تصدر جميع هذه الأقوال المتضاربة من فقيه أو (إمام) واحد! لأنها كثيرة ومتناقضة. فالإمامية ليسوا على مذهب واحد موحد كما يدعون ويتبجحون.

## مثال واحد على الاختلافات الفقهية الشديدة بين فقهاء الإمامية

وهذا مثال واحد على ما قلت. وهو عبارة عن فتوى لشيخ الطائفة على الإطلاق أبي جعفر الطوسي مقارنة بفتوى أحد كبار المراجع المحدثين أبي القاسم الخوئي، وهما غنيان عن التعريف. موضوع الفتويين واحد هو خمس المكاسب. ولكن انظر كم بينهما من اختلاف!

يقول **الطوسي**: أما في حالة الغيبة فقد رخصوا لشيعتهم التصرف في حقوقهم من المناكح والمساكن والمتاجر. فأما ما عدا ذلك فلا يجوز لهم التصرف فيه على حال. وما يستحقونه من الأخماس في الكنوز وغيرها فقد اختلف قول أصحابنا فيه، وليس فيه نص معين، إلا أن كل واحد منهم قال قولا يقتضيه الاحتياط:
فقال بعضهم: انه جار في حال الاستتار مجرى ما أبيح لنا من المناكح والمتاجر.
وقال قوم: إنه يجب حفظه ما دام الإنسان حياً فإذا حضرته الوفاة

وصى به إلى من يثق به من إخوانه المؤمنين ليسلمه إلى صاحب الأمر إذا ظهر، أو يوصي به حسب ما وصى به إلى أن يصل إلى صاحب الأمر.
وقال قوم: يجب دفنه لان الأرَضين تخرج كنوزها عند قيام القائم.
وقال قوم: يجب ان يقسم الخمس ستة أقسام؛ فثلاثة أخماس للإمام يدفن أو يودع عند من يثق به، والثلاثة الأقسام الأخر يفرق على مستحقيه من أيتام آل محمد (ص) ومساكينهم وأبناء سبيلهم.

وهذا مما ينبغي أن يكون العمل عليه، لأن هذه الثلاثة الأقسام مستحقها ظاهر، وإن كان المتولي لقبضها وتفريقها ليس بظاهر، ولا أحد يقول في الزكاة انه لا يجوز تسليمها إلى مستحقيها. ولو أن إنساناً استعمل الاحتياط وعمل على أحد الأقوال المقدم ذكرها من الدفن أو الوصاة لم يكن مأثوماً[1].

أما **الخوئي** فيقول: يقسم الخمس في زماننا- زمان الغيبة - نصفين: نصف لإمام العصر الحجة المنتظر، ونصف لبني هاشم: أيتامهم ومساكينهم وأبناء سبيلهم.

وقال: يجوز استقلال المالك في توزيع النصف المذكور[2].

والأحوط استحبابا الدفع إلى الحاكم الشرعي أو استئذانه في الدفع إلى المستحق.

والنصف الراجع للإمام (ع) يرجع فيه في زمان الغيبة إلى نائبه وهو الفقيه المأمون العارف بمصارفه، إما بالدفع إليه أو الاستئذان منه.ومصرفه ما يوثق برضاه (ع) بصرفه فيه كدفع ضرورات المؤمنين من السادات وغيرهم. والأحوط استحبابا نية التصدق به عنه. واللازم مراعاة الأهم فالأهم. ومن أهم مصارفه في هذا الزمان الذي قل فيه الراشدون والمسترشدون إقامة دعائم الدين ورفع أعلامه وترويج الشرع المقدس ونشر قواعده وأحكامه، ومؤونة أهل العلم الذين يصرفون أوقاتهم في تحصيل العلوم الدينية... والأحوط لزوما مراجعة المرجع الأعلم المطلع على الجهات العامة)[3].

## عبارة (قول الإمامية) في كتب الفقه وأصوله عند أهل السنة

---

[1] النهاية في مجرد الفقه والفتاوى ص 200- 201.
[2] أي النصف العائد لبني هاشم.
[3] منهاج الصالحين/ العبادات ص 347- 349 مطبعة الديواني- بغداد- ط التاسعة والعشرون.

شاع أخيراً في كتب الفقه وأصوله لدى أهل السنة أن يستعرضوا أقوال المذاهب
المعتبرة ثم يتبعونها بعبارة (قول الإمامية)، مما يولد انطباعاً لدى القارئ أن الإمامية في الفقه مذهب واحد ولهم على كل مسألة قول واحد، بينما أهل السنة مختلفون: فقول لمالك وقول أو قولان وأكثر لأحمد وآخر للشافعي، وهلم جرا !

وهذا أمر مغاير للحقيقة والواقع: فإن الإمامية ليسوا على مذهب فقهي واحد ولا يتفقون على قول واحد في كثير من المسائل حتى الأصولية منها فضلاً عن الفروعية. خذ الخلاف بين الإخباريين والأصوليين مثلاً كخلافهم في ولاية الفقيه بين مثبت ومنكر.

وأنا لا أدري ما الذي يحمل فقهاءنا - سامحهم الله - على تثبيت هذه الأكذوبة؟!

هل إنهم لا يعرفون حقيقة الأمر؟ هذا بعيد.

أم إنهم يعرفون لكن يتساهلون؟ فهل يصح هذا في شرع الله؟.

زار أحد هؤلاء الفقهاء الأجلاء صديقاً لي فقال له ذلك الصديق: أنت تعلم أن الإمامية مختلفون في آرائهم الفقهية؟ قال: نعم. قال: فعلام تخالف هذا في كتبك ولا تذكر للإمامية إلا قولاً واحداً؟ فكان جوابه: هذا شيء اعتدنا عليه!!

## لا علاقة بين الفقه الإمامي وفقه جعفر الصادق [1]

من الأغلاط الشائعة: وصف الإمامية (بالجعفرية) واعتبارهم من أتباع مذهب جعفر (الصادق) رحمه الله . والحقيقة أن هذا غلط شائع لا أكثر.

فالإمامية – كما أسلفت - لا يتبعون فقه الإمام جعفر. وإنما يتبعون - في واقع أمرهم - مذاهب فقهائهم. وهؤلاء الفقهاء كل فقيه مذهب قائم بحاله، وله من الأقوال ما تقطع جزماً بعدم صدورها من عالم محترم كالإمام جعفر.

خذ مثلاً هذه الفتاوى، التي لم ألتقطها من شواذ فتاوى الأقدمين، وليست هي مما توقف العمل به. وإنما هي فتاوى معاصرة لفقهاء معاصرين. يقلدهم فيها جماهير الشيعة في الوقت الحاضر:

- لا يجوز وطء الزوجة قبل إكمال تسع سنين دواما كان النكاح او منقطعا. وأما سائر الاستمتاعات كاللمس بشهوة والضم والتفخيـذ فلا بأس بها حتى في الرضيعة [2].

- هل يجوز التمتع بالفتاة البكـر المسـلمة مـن دون إذن وليهـا إذا خافت على نفسها الوقوع بالحرام؟

---

[1] فصلت الحديث عن هذا الموضوع في كتاب مستقل أسميته (أسطورة المذهب الجعفري).

[2] تحرير الوسيلة للخميني 2/241.

نعم لو منع وليها من التزويج بالكفو مع رغبتها اليه وكان المنع على خلاف مصلحتها سقط اعتبار إذنه. ويجوز إذا كان العقد المنقطع بشرط عدم الدخول لا قبلا ولا دبرا [1].

- هل يشترط إذن الولي في البكر ولو بدون الدخول؟

لا يشترط إذن الولي في العقد المنقطع مع اشتراط عدم الدخول في العقد اشتراطا لفظيا.[2]

- (289): هل يجوز التمتع بالفتاة الأوربية الغربية م ن دون إذن وليها ؟

إذا فرضنا أن الولي أرخى عنان البنت وأوكلها إلى نفسها في شؤونها فلا تحتاج إلى الاستئذان حتى في المسلمة أو كان من مذهبها عدم لزوم الاستئذان جاز ذلك بلا مراجعة الولي حتى في المسلمة أيضا كما انه لو منعها من التزويج بالكفو مع عدم وجود كفو آخر سقط اعتبار إذنه.[3]

- مسألة ( 237) : هناك دول عديدة مشهور فيها الزنا وكثير من بنات هذه البلاد بالنسبة لهم مصدر رزق ففيما اذا أراد شخص ما ان يتمتع من تلك البلاد فهل يجب السؤال عن انها متزوجة او انها زانية وأنها اعتدت أم لا؟

لا يجب السؤال عن حالها مع الإشكال الا إذا كانت متزوجة باليقين او مطلقة فشك في الاولى في طلاقها فليسأل عن انها خلية أم لا فاذا قالت نعم انا خلية كفى، وفي الثانية اذا شك في انها خرجت من عدتها فليسأل فاذا قالت: نعم اكتفى به. أما الزانيات المشهورات بالزنا فلا تصح متعتهن على الأحوط إلا من تابت من عمله يقينا فيصح العقد عليها متعة ودواما [4].

- مسألة (293) هل يجب إخبار الرجل الذي يريد ان يتمتع بامرأة ان هذه المرأة لم تعتد من رجل تمتع بها سابقا؟

لا يجب الإخبار[5] (!!!)

- روى الكليني عن الرضا وقد سئل: الرجل يأتي امرأته من دبرها؟ قال: ذلك له[6].

- أما شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي فيروي ما يلي:

عن أبي يعفور قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن الرجل يأتي المرأة في دبرها؟ قال: لا بأس اذا رضيت .

---

1() مسائل وردود – محمد صادق الصدر ص 55.
2() أيضاً.
3() أيضاً.
4() أيضاً
5() أيضاً
6() فروع الكافي 5/540.

- سألت أبا الحسن الرضا (ع) عن إتيان الرجل المرأة من خلفها في دبرها؟ فقال: أحلتها آية من كتاب الله تعالى قول لوط (ع) **هؤلاء بناتي هن أطهر لكم** وقد علم انهم لا يريدون إلا الدبر.

- ويعلق الطوسي على روايتين في تحريم إتيان الدبر احداهما عن سدير قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: قال رسول الله (ص): (محاش النساء على أمتي حرام) قائلا: الوجه في هذين الخبرين ضرب من الكراهية لأن الأفضل تجنب ذلك وإن لم يكن محضورا، يدل على ذلك ما رواه احمد بن محمد بن عيسى عن البرقي يرفعه عن أبي يعفور قال: سألته عن إتيان النساء في أعجازهن فقال: (ليس به بأس وما احب ان تفعله) ... ويحتمل ان يكون الخبران وردا مورد التقية.[1]

- إباحة النظر الى وجوه الحسناوات من النساء.[2]

- إباحة النظر الى عورات غير المسلمين.[3]

ومن السهل الاستناد الى هذا النص المنسوب زوراً الى أهل البيت في تحليل النظر الى الأفلام الجنسية الأجنبية.

- أما عورة المسلم فيكفي في سترها وضع اليد على الفرج اما الدبر فما عليك منه
فقد سترته الإليتان.[4]!

- مسألة (222) يعتبر في الصلاة ستر العورة وهي من الرجل القبل والدبر والبيضتان.[5]

وهذا في الصلاة ! تصور مصليا يصلي على هذه الصورة! أو جماعة من المصلين!!

- ولك ان تدخل الحمام عاريا من كل شيء وأمام الناس! بمجرد مسح جسدك بالنورة، وهي مادة كيمياوية لإزالة الشعر تشبه البودرة تماما!

بل تجد هذا الفعل الشنيع منسوبا فعله الى الإمام الباقر نفسه.[6]!!

- بل يجوز النظر الى أجساد السافرات المتبذلات بشرط عدم التلذذ الشهوي! ولا فرق

---

[1] الاستبصار – الطوسي 3/242.
[2] فروع الكافي 5/542.
[3] أيضا 6/501.
[4] أيضاً.
[5] المسائل المنتخبة – السيستاني ص 100. والخوئي أيضا.
[6] فروع الكافي 6/503.

فـي ذلـك بيـن نسـاء الكفـار وغيرهـن، كمـا لا فـرق بيـن الـوجه والكفين وبين سائر مـا جـرت عـادتهن علـى عـدم سـتره مـن اعضـاء البدن.[1]

ولا شك أن شرط (عدم التلذذ الشهوي) هو كقولك: يجوز شرب الخمر بشرط (عدم السكر).

- و لا بأس بالخلوة بالمرأة الأجنبية بشـرط (الأمـن مـن الفسـاد) !!![2]

- يجوز للمرأة ان تتعلم قيادة السيارة عند الرجل الأجنـبي بحيـث يذهبان معا منفردين في الأماكن الصالحة للتدريب والتعليم وان كـانت خالية من الناس بشرط أن لا يستلزم الوقوع في الحرام[3].

- ويجوز ان ينام الرجل بين امرأتين في فراش واحد[4].

- ويجوز كذلك للرجـل إذا نظـر إلـى زوجـة عبـده فاشتهـاهـا أن يجامعها ويأمر عبده بتركها ثم اذا شاء أرجعها بعد ذلك اليه[5].

- ويجوز كذلك ان يعير الرجل الى أخيه فرج جـاريته ليجـامعه ثـم يرده اليه[6].

- وان عمر اغتصـب ابنـة علـي وان عليـا رضـي بـذلك خوفـا مـن بطشـه. وينسـب هـذا الهـراء الـى الإمـام الصـادق مصـاغا بألفـاظ تستوحش منها النفوس: (ان ذلك فرج غصبناه)![7]

- الوطء في دبر الخنثى موجب للجنابـة علـى الأحـوط لزومـا ... ولو أدخلت الخنثى في الرجل او الأنثى مع عدم الإنزال لا يجب الغسل علـى الـواطئ ولا علـى الموطـوء. وإذا ادخـل الرجـل بـالخنثى وتلـك الخنثى بالأنثى وجب الغسل على الخنثى دون الرجل والأنثى.[8]

- الجماع في قبل المرأة ودبرها يوجب الجنابة للرجل والمرأة ولا يترك الاحتياط في وطء غير المرأة في الواطئ والموطوء.[9]

ولا شك في أن (غير المرأة) هنا هو الرجل لا غير!).

- مسألة (989) : لا تحرم الزوجة على زوجهـا بزناهـا وان كـانت مصرة على ذلك والأولى ( الاولى !) مع عدم التوبة ان يطلقها الـزوج. (!!)[10]

---

1() المسائل المنتخبة – السيستاني ص 348 – مسألة (1020).
2() أيضا – مسألة (1030)
3() مسائل وردود – محمد صادق الصدر ص 77 – مسألة (407)
4() فروع الكافي 5/560
5() أيضا 5/481
6() أيضا 5/ 470
7() أيضا
8() منهاج الصالحين – الخوئي 1/48
9() المسائل المنتخبة – الخوئي ص 14-15
10() المسائل المنتخبة – السيستاني ص 340

- مسألة (992) اذا تزوج امرأة ثم لاط بأبيها او أخيها او ابنهـا لـم تحرم عليه[1](!!)

- ومما تتحقق به الجنابة الجماع: ويتحقـق بـدخول الحشـفة فـي القبل أو الدبر من المرأة. وأما في غيرها فالأحوط ( الأحوط! ) لزوما الجمع بين الغسل والوضوء للواطئ والموطـوء فيمـا إذا كانـا محـدثين بالحدث الأصغر وإلا يكتفي بالغسل فقط.[2](!!)

ما علاقة هذا السخف بجعفر الصادق؟! أيعقل أن جعفر ذلك العالم الرباني الكريم يتفوه بمثل هذا؟! حاشا وكلا. فأين فقه جعفر أو مذهبه؟!!!

## عدم الأخذ بفقه (إمام الزمان).. لماذا؟!

ثم إن الإمامية يعتقدون أنه لا بد من المعصوم في كل زمان، وأنه لا يغني معصوم عن آخر وإلا لانقطعت العصمة بموت النبي [illegible].

---

[1] المسائل المنتخبة – الخوئي ص 300

[2] منهاج الصالحين – الخوئي 1/47 – مسألة (172)

وإذا كان الإمامية في واقعهم العملي يأخذون بأقوال المجتهدين فما فضلهم على بقية المذاهب الفقهية الإسلامية الذين يأخذون بأقوال المجتهدين أيضاً؟!

فإن قيل: إن فقهاءنا يجتهدون في ضوء قول (الإمام) قلنا: وفقهاء بقية المذاهب يجتهدون في ضوء قول النبي ﷺ . ولا شك أن

قول النبي  اكثر إشعاعاً وإشراقاً من قول (الإمام). وهذه مزية وفضيلة لبقية المذاهب تفتقدها المذاهب الفقهية الإمامية جميعاً!

هذا على افتراض صحة الرواية عن (الإمام)، فكيف إذا كان غالب ما يروى ينبغي أن يطوى ولا يحكى؟!

# المبحث الثاني

# حقيقة روايات الإمامية ومصادرها

هذه حقائق خطيرة تتعلق بروايات الإمامية ، لا تنقض دعواهم العريضة بـ(التمسك بأهل البيت) فحسب ، وإنما تنقض كونهم يرجعون في أحكامهم إلى سنة رسول الله  ! وهو أمر لا يتم الدين ولا يقبل إلا به :

## لا يروون عن النبي 

إن نظرة واحدة في المصادر الروائية الإمامية، تظهر حقيقة بائسة عن هذه الروايات هي أن الإمامية لا يروون عن النبي  إلا النزر اليسير جداً من الروايات لا تشكل نسبة محسوبة مقارنة بالرواية عن الإمام جعفر الصادق مثلاً!

فما معنى التمسك بأهل البيت دون التمسك بصاحب البيت وسيده؟!

## روايات الإمامية عن (الأئمة) ليس في أسانيدها أحد من أهل البيت!

يقول الإمامية: إنكم لا تروون عن أهل البيت فنحن نرفض رواياتكم، أما نحن فنروي عن أهل البيت وأهل البيت أعلم بما فيه فرواياتنا صحيحة موثقة.

إن هذه الدعوى ليس لها من حقيقة تستند إليها!

وبيان ذلك: ان هذه الدعوى تعني واحداً من شيئين:

**فإما** أن يعنوا بالرواية عن أهل البيت أن رواياتهم مسندة - في نهاية سلسلة سندها- إلى الإمام جعفر الصادق ، أو غيره من (الأئمة)، وهذا يكفي في قبولها وثبوت صحتها. فنقول: إن الروايات المسندة إلى إمام الأمة والأئمة، وهو رسول الله  - طبقاً للقاعدة السابقة - أصح وأوثق! لأن منزلة الرسول  لا تدانيها منزلة فالأخذ بها أولى فيكون تركها من قبلهم مخالفاً لما يخطونه من قواعد!

**وإما** أن يعنوا به أن حلقات سلسلة رواة السند - إلى أن تصل إلى (الإمام) أو إلى النبي - مكونة من (الأئمة) فقط، أو - على الأقل - من أهل البيت، فهذا لا وجود له قطعاً! والرجوع إلى أي مصدر من المصادر الروائية كـ(الكافي) للكليني، أو (البحار) للمجلسي يظهر بطلان هذه الدعوى بوضوح. لأن هؤلاء الرواة الذين في سلسلة السند - وهم بالمئات - ليس فيهم أحد من أهل البيت فضلاً عن أئمتهم!! إلا ما ندر، بحيث لا تشكل النسبة واحداً في الألف أو أقل! بل الأكثرية الساحقة منهم أعاجم ليس فيهم عربي!! ومن أراد التأكد من صحة قولي فدونه تلك المصادر فليرجع إليها إن شاء.

فهل بقي لهذه الدعوى من حجة أو أصل تستند إليه؟! وهل لروايات الإمامية من ميزة على روايات الآخرين؟!

## رواة أهل البيت العلوي عند أهل السنة أكثر منهم عند الشيعة

في المقابل تجد روايات أهل السنة والجماعة يكثر في سلسلة رواتها رجال أهل البيت: فانهم رووا عنهم كما رووا عن غيرهم دون تفريق أو تكلف بل بانسجام مع طبيعة الأمر وما يقتضيه المنطق، فإن علماء الأمة ورواتها فيهم من هو من أهل البيت، وفيهم من ليسوا كذلك وهؤلاء أكثر لأن عددهم في المجتمع أكثر، وهذا أمر طبيعي ومنطقي. ومن هؤلاء أعاجم لم يقف المسلمون منهم إلا الموقف الذي يمليه الدين والقواعد العلمية في علم الرواية. فمن كان منهم ثقة أخذوا عنه، ومن كان مجروحاً تركوه وحذروا منه.

وهكذا يتبين أن روايات أهل السنة متميزة من هذه الناحية على روايات الإمامية التي تخلو سلسلة أسانيدها من الرواية عن أهل البيت.

ويتبين كذلك أن دعواهم معكوسة: فإن الذين رووا عن أهل البيت بموضوعية وإنصاف ومنطقية هم أهل السنة، لا غيرهم ممن ادعوا ذلك مجرد دعوى دون دليل. فهم يروون عن (الإمام) لا عن

النبي، ورواتهم عن (الإمام) -في غالبهم- لا هم من أهل البيت، ولا من العرب.

هذا من ناحية العموم. ومن ناحية التفصيل فان لنا ملاحظات تمثل حقائق مهمة جداً منها:

## جميع الرواة الذين كتبوا المصادر الروائيـة الإماميـة أعاجم

إن روايات الإمامية في أصلها ترجع إلى أربعة مصادر هي:

1. الكافي لمؤلفه: محمد بن يعقوب الكليني (ت 329).
2. فقيه من لا يحضره الفقيه لمؤلفه محمد بن علي القمي (ت 381).
3. تهذيب الأحكام.
4. الاستبصار. والأخيران كلاهما لمحمد بن الحسن الطوسي ( 460).

وهؤلاء جميعاً ليسوا من العرب، ولا من أئمة أهل البيت، ولا عوامهم!

وهذه المصادر انتشرت أو أُلفت في الفترة البويهية. والبويهيون إيرانيون أعاجم حكموا بغداد وعاثوا فيها فساداً.

ثم جاء الصفويون وهم إيرانيون أعاجم لتنتعش الحركة التأليفية الإمامية مرة أخرى. فكتب المجلسي كتابه بحار الأنوار. والمجلسي فارسي أعجمي. وكتابه هذا يعتبر موسوعة ضمت جميع الروايات الإمامية وهو اكثر من مائة مجلد .

أما مصادر أهل السنة الروائية ففيها مؤلفون عرب، وآخرون أعاجم. لأن الدين والعلم ليس حكراً على قوم دون غيرهم.

إن اقدم مؤلف في الرواية موطأ الإمام مالك (ت 179هـ). والإمام مالك عربي الأصل أصبحي.

ثم مسند الإمام احمد (ت 241هـ ) الذي ضم حوالي أربعين ألف حديث عن النبي  . والإمام احمد عربي من بني شيبان من عرب العراق.

ومسند الشافعي (ت 204هـ). والشافعي قرشي عربي: يتصل نسبه
برسول الله  في الجد الثالث عبد مناف.

أما صحيح البخاري (ت 256هـ) فصاحبه الإمام البخاري أعجمي.

وصحيح مسلم (ت 261هـ) صاحبه الإمام مسلم عربي من قبيلة قشير العربية.

وكذلك أبو داود (ت 275هـ) عربي الأصل من الأزد.

**فلماذا يكون رواة الإمامية جميعا أعاجم ليس فيهم عربي؟!** ولم يكونوا خليطاً كما يقتضي منطق الأمور: إذ أن المسلمين فيهم العربي وفيهم الأعجمي. والعرب هم حملة الدين، والدين كتاب وسنة. فلا بد أن يكون في الرواة عرب.

أما أن يكونوا جميعا أعاجم! فهذا يثير الشكوك ويشير إلى أن الأمر مقصود، لا سيما إذا استحضرنا أن تلك المصادر تفشو فيها العقائد المنحرفة والأفكار الهدامة الغالية مما يفسر عدم كون واحد من مؤلفيها من العرب لأن العرب لا يمكن أن يخربوا أساس دينهم لإيمانهم أولاً، ولعدم وجود مصلحة لهم في ذلك ثانياً، لا سيما في الأعصر الأولى. ومن انحرف منهم -لسبب أو آخر- لم يبلغ في انحرافه إلى تلك الدرجة التي تؤهله عند الأعاجم لان يكون مرجعاً!

إن الشرط الذي وضعه الإمامية لأنفسهم وهو أنهم لا يقبلون من الروايات إلا ما كان مروياً عن طريق رجال أهل البيت منقوض من ناحية ثالثة هي: أن اصل السند فاقد لهذا الشرط: فليس واحد من الرواة الذين كتبوا المصادر عربياً، فضلاً عن أن يكون علوياً كما يقتضي الشرط! - إضافة إلى فقدان رجال سلسة السند لذلك الشرط - أي ان هذا الشرط منقوض من الأساس!!

## سلسلة الرواة مجروحة الحلقات

لا يكفي في صحة الرواية مجرد انتهائها إلى الإمام جعفر الصادق [illegible] أو غيره من الأئمة، بل لا بد [illegible] النظر في رجال السلسلة [illegible] الصدر [illegible] كاتبه [illegible] الإمام جعفر الصادق [illegible] لكن الشائع [illegible] ذلك، [illegible] الواقع [illegible] يأخذون [illegible] إلى [illegible] السؤال [illegible] صحتها [illegible] ضعفها.

[illegible] بأحاديث [illegible] وَثاقة [illegible] يطبقون [illegible] (1).

## رواة الإمامية ليسوا من (أهل البيت)

---

(1) معجم رجال الحديث 1/110

يقول الخوئي في معجم رجال الحديث[1]: وكيفما كان فهذه الدعوة- وثاقة جميع أصحاب الصادق من الرواة - غير قابلة للتصديق فإنه إن أريد بذلك ان أصحاب الصادق (ع) كانوا أربعة آلاف وكلهم كانوا ثقات: فهي تشبه دعوى ان كل من صاحب النبي (ص) عادل، مع انه ينافيها تضعيف الشيخ (الطوسي) جماعة منهم ابراهيم بن أبي حبة والحارث بن عمر البصري وعبد الرحمن بن الهلقام، وعمرو بن جميع وجماعة اخرى غيرهم.

وقال[2]: وقد جعل بعضهم أن توصيف أحد بمصاحبته لأحد المعصومين (ع) من أمارات الوثاقة. وأنت خبير بان المصاحبة لا تدل بوجه لا على الوثاقة ولا على الحسن. كيف وقد صاحب النبي (ص) وسائر المعصومين (ع) من لا حاجة إلى بيان حالهم وفساد سيرتهم وسوء أفعالهم؟!

## رواة الإمامية مجروحون في مصادرهم الرجالية

ثالثاً: ان هؤلاء الرواة -سواء كانوا من اصحاب جعفر أم من روى عنهم- مجروحون في كتب رجال الإمامية أنفسهم!

وإليك الدليل باختصار شديد. ومن أراد التفصيل فليرجع إلى المصادر الرجالية

مثل رجال الكشي:

هذا بيان حال الرواة الأربعة الذين عليهم مدار روايات الإمامية ومحورها: زرارة بن أعين وأبو بصير الليث بن عدي المرادي ومحمد بن مسلم وبريد بن معاوية العجلي.

### 1. زرارة بن أعين

---

[1] م.ن. 1/ 70

[2] أيضا 1/ 90

يقول فيه الحائري: أجمعت العصابة على تصديقه والانقياد له به/ جامع الرواة 1/324.

لكن الكشي يروي في كتابه/131-132 عن علي بن أبي حمزة عن أبي
عبد الله (ع) قال: قلت: (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم) قال جعفر (ع) : أعاذنا الله وإياك من ذلك الظلم قلت: ما هو قال: هو الله ما احدث زرارة وأبو حنيفة وهذا الضرب.

وروى الكشي/135 عن كليب الصيداوي انهم كانوا جلوساً ومعهم عذافر الصيرفي وعدة من أصحابهم معهم أبو عبد الله (ع) فقال: لعن الله زرارة لعن الله زرارة لعن الله زرارة ثلاث مرات.

وروى (ع) عن أبي عبد الله أنه قال: زرارة شر من اليهود والنصارى ومن قال إن الله ثالث ثلاثة إن مرض فلا تعده وإن مات فلا تشهد جنازته.

وروى/134 عن عمران الزعفراني سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: ما احدث أحد في الإسلام ما أحدث زرارة من البدع عليه لعنة الله.

وروى/134 عن ليث المرادي أنه قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: لا يموت زرارة إلا تائهاً.

هذا حال زرارة الذي قال فيه الحائري قوله السابق! وقالوا فيه: أفقه الأولين ستة وأفقه الستة زرارة/نقد الرجال للتفرشي ص 137 وعد من أصحاب الباقر والصادق والكاظم. وأن الصادق قال فيه: يا زرارة أن اسمك في أسامي أهل الجنة /رجال الكشي/ ص 112.

وقد روي ذمه عن الإمام الصادق من طرق متعددة كثيرة وكان الباقر يعتبره من
جواسيس السلطان وعيونهم عليه/رجال الكشي ص 139.

بل روى الكشي أن كان يشك في (إمامة) جعفر وابنه موسى وعلمهما/131،133،139 من رجال الكشي والرواية الأخيرة عن النضر بن شعيب عن عمة زرارة قالت: لما اشتد بزرارة قال: إني أريد المصحف فناولته وفتحته ووضعته على صدره فأخذه مني وقال يا عمة اشهدي انه ليس لي إمام غير هذا الكتاب.

ويقسم الخوئي في معجمه الروايات الواردة في ذمه الى ثلاثة أقسام: (الطائفة الأولى: ما دلت على أن زرارة كان شاكاً في إمامة الكاظم فإنه لما توفي الصادق بعث ابنه عبيداً الى المدينة ليختبر أمر الإمامة.

الطائفة الثانية:روايات دالة على أن زرارة قد صدر منه ما ينافي إيمانه.

الطائفة الثالثة:ما ورد فيها قدح زرارة من الإمام.

فكيف يوثق بمثل هذا؟!

**2. أبو بصير ليث المرادي**

وحاله كحال زرارة في الجرح والتعديل!

روى الكشي فيه عن حماد النائب أنه قال: جلس أبو بصير على باب أبي
عبد الله (ع) ليطلب العلم فلم يؤذن له فقال: لو كان معنا طبق لأذن
قال: فجاء كلب فشغر في وجه ابي بصير-أي رفع رجله وبال- قال:
أُف أُف ما هذا؟ قلت: هذا كلب شغر في وجهك/ رجال الكشي 155

وروى أنه كان يدخل بيوت الأئمة وهو جنب/ ص 152

وكان يتهم جعفر الصادق بجمعه للمال وحبه للدنيا!! من ذلك ما رواه الكشي عن أبي يعفور أنه قال: خرجت إلى السواد أطلب دراهم للحج ونحن جماعة وفينا أبو بصير المرادي قال: قلت له يا أبا بصير اتق الله وحج بمالك فانك ذو مال كثير فقال: اسكت فلو ان الدنيا وقعت لصاحبك لاشتمل عليها بكسائه/رجال الكشي 152

وروى عنه أنه قال: أما إن صاحبكم لو ظفر بها لاستأثر بها/ ص 154.

وكان لا يؤمن بإمامة موسى بن جعفر ويتهمه بعدم العلم ومعرفة الأحكام/154

**3. محمد بن مسلم**

وحاله لا يختلف عن حال صاحبيه!

روى الكشي عن المفضل قال سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: لعن الله محمد بن مسلم كان يقول: إن الله لا يعلم الشيء حتى يكون/ص 155

وروى/156 عن أبي صباح سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: يا أبا الصباح هلك المتريثون في أديانهم منهم محمد بم مسلم.

وعن جعفر بن محمد (ع) قال عنه وعن زرارة: أنهما ليسا بشيء من ولايتي/رجال الكشي ص 151

**4. بريد بن معاوية العجلي**

وهو من أصحاب الباقر والصادق. قالوا: انه من أوتاد الأرض وأعلام الدين.

ولكن الكشي/208 يروي عن أبي عبد الله (ع) أنه قال: لعن الله بريداً و لعن الله زرارة.

وروى عن عبد الرحيم القصير قال: قال لي أبو عبد الله: ائت زرارة وبريداً فقل لهما: ما هذه البدعة التي ابتدعتماها أما علمتما أن رسول الله (ص) قال: كل بدعة ضلالة؟...أما بريد فقال: والله لا أرجع عنها أبدا/رجال الكشي ص 208

هذا حال أوثق رواة الإمامية وأبرزهم قاطبة فكيف حال من دونهم؟!

ان هذا يمنع الوثوق بمروياتهم ويجعل القول بصحة نسبتها الى (الائمة) فارغاً لا يمكن الاعتماد عليه مما يهدم قولهم بـ (التمسك بأهل البيت).

## كثرة الكذابين على (أهل البيت) وأثرها في الرواية عنهم

لقد كثر الكذابون الذين انتحلوا محبة أهل البيت لغايات في أنفسهم كهؤلاء وأضرابهم مثل الهشام بن الحكم المجسم/الكافي 1/105،106وجابر بن يزيد الجعفي الذي دس على الإمام الباقر [illegible]

[illegible]

---

(1) وهم الذين وقفوا بالإمامة على موسى بن جعفر وقالوا بمهدويته وغيبته ولم يعترفوا بإمامة من بعده معتمدين على رواية شاعت في حينها تقول: (إن سابعنا قائمنا).

## العلة قديمة

وليس هـذا الـذي نقـوله سـراً نبـوح بـه. وإنمـا هـو أمـر معـروف ومشخص شكى منه قـدماء علمـاء الإماميـة. لكـن دون أن يتخـذوا أي خطوة تصحيحية لعلاج هذا الأمر الخطير!

يقول السيد الشريف المرتضـى الملقـب بعلـم الهـدى (436هــ) وهو أستاذ الشيخ المفيد أستاذ شيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي:

(إن معظم الفقه وجمهوره لا يخلو مسـتنده مم ن يـذهب مـذهب الواقفة إما أن يكون أصلا في الخبر أو فرعا، راويـا عـن غيـره ومرويـا عنه،والى غلاة وخطابية، ومخمسة، وأصحاب حلول كفلان وفلان ومـن لا يحصى أيضا كثرة، والى قمي مشبه مجـبر. وان القمييـن كلهـم مـن غير استثناء لأحد منهم إلا أبا جعفـر بـن بـابويه، بـالأمس كـانوا مشـبهة مجبرة وكتبهم وتصانيفهم تشهد بذلك وتنطق به).

ويخلص المرتضى إلى قول خطير وهو يكمل قائلاً : (فليت شعري أي روايـة
تخلص وتسلم من ان يكون في اصلها وفرعها واقف أو غال أو قمي مشبه مجبر، والاختبار بيننا وبينهم التفتيش) إلى أن يقول بصراحة: (فمن أين يصح لنا خبر واحد يروونه)!!

بل يقول متهماً أصحاب الحديث بما يرفع الثقة رأساً عن محدثي الإمامية طراً: (دعنا من مصنفات أصحاب الحديث من أصحابنا فما

---

[1] الموضوعات في الآثار والأخبار ص 253.

في أولئك محتج ولا من يعرف الحجة ولا كتبهم موضوعة للاحتجاج)[1]!!

إن هذه الشهادة الخطيرة من هذا العالم الكبير من علماء أهل البيت تحتاج إلى وقفة طويلة من كل أخ شيعي ليراجع على ضوئها حساباته من جديد. ويعلم أن النتائج التي توصلنا إليها لم يحملنا على تقييدها التعصب أو الاتهام المجرد عن الدليل العلمي القائم على قواعد البحث العلمي.

## أوثق المصادر الروائية عند الإمامية – الكافي للكليني

ثم تأمل ما يقوله الإمامية عن أوثق مصدر لروايات أهل البيت عندهم إلا وهو كتاب الكافي للكليني! قالوا: إن في كتاب الكافي اكثر من تسعة آلاف رواية ضعيفة ومكذوبة[2]!! علما أن مجموع روايات الكتاب بأجزائه الثمانية ستة عشر ألفا. فما قيمة كتاب أكثر من ثلثيه كذب أو ضعيف لا يعتمد عليه؟

### عدم تمييز الضعيف من الصحيح

ولو جرى تعيين الروايات الضعيفة وفرزها عن الصحيحة لهان الخطب، إذ يمكن أن يقال: تمسكوا بالروايات الصحيحة ودعوا الضعيفة. لكن الحاصل هو أنهم أطلقوا هذا الحكم بضعف هذا الكم الهائل من الروايات دون تحديد متفق عليه! فكأنهم لم يفعلوا شيئاً، لأنه لا يمكن لأحد أن يستفيد عملياً من هذا الحكم ما لم يحصل الاتفاق على تمييز الصحيح من الضعيف، وإلا فإن احتمال ورود الضعيف على أي رواية من روايات الكتاب يظل قائماً. إن النتيجة الوحيدة التي يمكن أن يخرج بها عاقل من وراء ذلك هي وجوب ترك الجميع حذرا من الوقوع في الباطل لا سيما في الأصول والمسائل الخلافية الكبيرة لأن أية رواية مرشحة أن تكون كذلك.

هل يقبل عقلاً أن يجمع صيدلاني في صيدليته ستة عشر ألف قنينة دواء، تسعة آلاف منها تحتوي على سموم دون علامة تميزها عن بقية الأدوية، ثم يفرض هذا الصيدلاني على المرضى أن لا يستعملوا دواءاً من غير صيدليته؟! إن أي قنينة من هذه القناني مرشحة لأن تكون مسمومة، وإن احتمالية وجود السم واردة على أي قنينة منها، فالحل الوحيد للنجاة من الهلاك أن تهجر تلك الأدوية جميعاً وإلا عرض المريض نفسه لخطر الموت.

---

[1] رسائل الشريف المرتضى 3/310-311 عن كتاب مدخل إلى فهم الإسلام/ 393 ليحيى محمد وهو إمامي اثنى عشري.

[2] مرآة العقول للمجلسي، لؤلؤة البحرين ليوسف البحراني - ص 394-395 بتحقيق محمد صادق بحر العلوم، الموضوعات في الآثار والأخبار لهاشم معروف الحسيني- ص 44 – انظر مدخل إلى فهم الإسلام ليحيى محمد - ص 394.

وهل يمكن أن تستفيد من كتاب فيه ستة عشر ألف مسألة، تسعة آلاف منها بالتمام والكمال خاطئة، إلا أنها شائعة في الكتاب دون تمييز بينها وبين المسائل الصحيحة؟ هل يمكن لأي جهة علمية اعتماد مثل هذا الكتاب منهجاً للدراسة يمتحن على أساسها الطلاب ويفرض عليهم دون سواه؟! كيف يمكن لهم أن يتجاوزوا الامتحان بنجاح وهم لا يعرفون الخطأ من الصواب؟!

إن هذا هو عين ما يفعله الإمامية حين يلزمون غيرهم بالاقتصار على رواياتهم، وهي على هذه الحال من كثرة الروايات الضعيفة الشائعة في مصادرهم دون تمييز.

هذا من حيث المروي.

أما من حيث الراوي الذي روى هذا النوع والعدد من الروايات وادعى صحتها فإن مثله كمثل طبيب ألّف كتاباً في الطب ألزم طلبة الطب بدراسته. ثم تبين أن ثلاثة أرباعه مخالف للقواعد والكشوفات العلمية الموثقة، وأن كثيراً من معلوماته تؤدي إلى المرض والهلاك والعطب. هل يصلح أن يسمى مثل هذا الأحمق طبيباً؟!

أم هل يعقل أن يتخذ مثل هذا الكتاب مرجعاً في عالم الطب؟!

لكن المفارقة الكبرى والداهية العظمى هي أن الطلبة ملزمون بالإجابة على أساسه، وتصحيح الإجابات يجري طبقاً للمعلومات الحديثة الموثقة! وليس طبقاً لمضمون ذلك الكتاب العجيب! فكيف، ومتى ينجحون؟!!

إن الإمامية قد بنوا دينهم كله على هذا الكتاب وأمثاله، ويلزمون أتباعهم به في الوقت الذي يقولون: إن ثلاثة أرباعه مغلوط!! لكن الحساب (تصحيح الإجابات) عند الله تعالى سيكون طبقاً للكتاب والسنة والدين الصحيح الموثق وروده عن الله جل وعلا، وليس طبقاً لما موجود في كتاب (الكافي) الذي يقر أصحابه أنفسهم بأن غالبه مغلوط. فكيف سينجو المتمسك به عند الله ؟!

إن اعترافهم بأن اكثر ما موجود في أوثق مصادرهم ضعيف ومكذوب، ينسف ادعاءهم بتمسكهم بأهل البيت من أساسه. لأنهم لا يدرون صدق ما روي فيه من كذبه!

## روايات كفرية تستلزم كفر من رواها

ولو نزلت إلى الواقع وقمت بتصفح كتاب الكافي نفسه لوجدته يعج بروايات تطعن صراحة في القرآن، وذلك متفق على أنه كفر. وروايات تنسب إلى (الأئمة) صفات الإله كعلم الغيب. وروايات لا يمكن حملها إلا على إنها استهزاء بالدين ومقام رسول رب العالمين! وأخرى ليست اكثر من خرافات وأساطير!!

والظاهر أن هـذه كلهـا يعتقـد الكلينـي بصـحتها! لأنـه ذكـر فـي مقدمة كتابه أنه لا يروي إلا ما صح عنده. فكيف يمكـن الوثـوق بروايـة راوٍ هذه عقيدته! وقس على ذلك!

ومن أراد الدليل على ما أقول فعليه بالرجوع إلـى تلـك المصـادر ليرى بأم عينيه ما أشرت إليه. ولقد كتبت فـي ذلـك كتـابي: (هـذا هـو الكافي) الذي هو مجـرد نمـاذج مختـارة مـن كتـاب (الكـافي)، ومثـال لبقية الكتب الروائية عند الإمامية.

وهذه بعض النماذج شاهداً لما ذكرت:

**تحريف نصوص القرآن**

1- يروي الكليني عن أبي عبد الله (ع) انه قال: (إن القرآن الذي جاء به جبريل  إلـى محمـد  سـبعة عشـر ألـف آيـة) أصـول الكـافي 2/634. مع أن القرآن لا يبلغ سبعة آلاف آية!

2- وتحت باب (انه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة عليهم السلام) يروي الكليني

عن أبي جعفر (ع) انه قال: (ما ادعى أحد من الناس انه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب وما جمعه وحفظه كما نزله الله تعالى إلا علي بن أبي طالب (ع) والأئمة من بعده) الأصول 1/228.

والقرآن الذي بين أيدينا لم يجمعه علي ، إنما جمعه أبو بكر الصديق . إمـا

علي  فكان أحد أفراد اللجنة التي شكلها. وأما (الأئمة) فليس لهم علاقة بجمعه. وهذا طعن واضح في القرآن الكريم. وهو كفر. ويروي الكليني روايات صريحة في تحريف القرآن منها:

3- عن أبي عبد الله (ع) انه قال: (ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم أن تكون أئمة هي أزكى من أئمتكم) قال: قلت: جعلت فداك أئمة؟ قال: أي والله أئمة فقلت: فإنا نقرأ أربى؟ قال: ما أربى؟! وأومأ بيده فطرحها) الأصول 1/292.

والآية في القرآن هي:  ...

/.

(  ) !

:  /  (  ) :  (  ) /.

[illegible] (..) [illegible] الأحزاب [illegible]:
[illegible] يطع [illegible]
فوزاً عظيماً [illegible]

[illegible] سائل بعذاب [illegible]
[illegible]

[illegible] عشرات [illegible] المخرج [illegible]!

**تحريف المعاني**

هذا تحريف الألفاظ والمبـاني. وأمـا تحريـف المقاصـد والمعـاني فإن هذه المصادر مليئة - تكاد تغص - به وهذه نماذج من روايـات هـذا التحريف:

7- عن أبي عبد الله (ع) في قوله تعالى: (**بل تؤثرون الحياة الدنيا**) قال: (ولايتهم) (أي أبي بكر وعمر وعثمان) (**والآخرة خير وأبقى**) قال: ولاية أمير المؤمنين) الأصول 1/418

8- وعنه أيضاً في قوله تعالى: **(ونضع الموازين القسط ليوم القيامة)** أنه قال:(الأنبياء والأوصياء). الأصول 1/419.

9- وعنه في قوله تعالى: [illegible]

[illegible] 1/419.

[illegible] بواحدة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]!!

[illegible]!

اقرأ هذه الرواية التي اتهم بها الكليني الإمام جعفر الصـادق (ر). واعرضها على عقلك فإن صدقتها فلا عقل لك:

13- [illegible]

[illegible]

14- قال ما ترى من الخيانة في قول الله عز وجل: [illegible]

وينسـب الكلينـي الفاحشـة إلـى نسـاء الأنبيـاء عليهـم السـلام! فينسب إلى أبي جعفر هذا الرواية:

**منزلة (الأئمة)**

وأما منزلة (الأئمة) عند الكليني فتظهر مما ينسبه إليهم مثل:

16- عن يحيى القشيري قال: كان لأبي محمد (أي الحسن العسكري) وكيل قد اتخذ معه في الدار حجرة يكون فيها معه خادم أبيض فأراد الوكيل الخادم على نفسه فأبى الا ان يأتيه بنبيذ فاحتال له بنبيذ (!) أصول الكافي 1/511.

17- عن زرارة عن أبي عبد الله (ع) في تزويج أم كلثوم (من عمر بن الخطاب) فقال: (إن ذلك فرج غُصبناه) الفروع 5/346. بماذا نسمي من يرضى أو يسكت وهو يرى فرج ابنته يغتصب؟! هذه منزلة علي [illegible]!!

**نسبة علم الغيب إلى (الأئمة)**

ويبوب الكليني باباً بعنوان (إن الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون وانه لا يخفى عليهم الشيء صلوات الله عليهم) يروي تحته عدة روايات غالية منها:

21- عن أبي عبد الله (ع) انه قال: (إني لأعلم ما في السماوات وما في الأرض وأعلم ما في الجنة وما في النار واعلم ما كان وما يكون). أصول الكافي 1/261.

22- وعنه انه قال: (فبروح القدس عرفوا –أي الأئمة- ما تحت العرش إلى ما تحت الثرى) الأصول 1/272.

بل روى الكليني ما يفهم منه أن (الإمام) يعلم ما في الصدور! من ذلك:

23- ما رواه عن محمد بن القاسم قال: (كنت ادخل على أبي محمد (ع) فاعطش وأنا عنده فأُجِلّه أن ادعوا بالماء فيقول: يا غلام اسقه، وربما حدثت نفسي بالنهوض فأفكر في ذلك فيقول: يا غلام دابته) الأصول 1/512.

**(الأئمة) من نور ذات الله سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيرا**

ويذكر الكليني باباً بعنوان (إن الأئمة (ع) نور الله عز وجل) فيه عدة روايات منها:

24- عن أبي جعفر (ع) في قوله تعالى: [illegible]

[illegible]

وفي هذه الرواية ألوان من الكفر: إذ جعل (الأئمة) مخلوقين من نور الله نفسه ونور الله غير مخلوق!

وجعل طينة (الأئمة) أطهر وأرقى من طينة الأنبياء عليهم السلام : فـإن أرواح

(الأئمة) مخلوقة من نور الله وأبدانهم مـن طينـة تحـت العـرش بينمـا أرواح الأنبياء (مـع
الشيعة) مخلوقة من طينة أجساد (الأئمة)، وأبدانهم من طينـة أسـفل من ذلك !!

**عفير ذلك الحمار الكذاب**

ويروي الكليني (في صحيحه) أن لرسول الله [illegible].

[illegible]:

[illegible]

[illegible]

**والمصدر مليء بالخرافات**

27- عن الحسن (ع) أنه قال: (ان الله مدينتين إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب عليهما سور من حديد وعلى كل واحد منهما ألف ألف مصراع وفيهما سبعون ألف ألف لغة يتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبها وأنا أعرف جميع اللغات، وما فيهما وما بينهما وما عليهما حجة غيري وغير الحسين أخي) الأصول/1/462.

لو افترضنا أن كل لغـة يتكلـم بهـا ألـف إنسـان فقـط، فـإن عـدد سكان كل مدينة من هـاتين المـدينتين الخرافيـتين يبلـغ سـبعين مليـار نسمة! أي ما يساوي عدد سـكان الصـين الشـعبية سـتين مـرة وعـدد سكان العالم اليوم عشر مرات!! ولا أضيع وقتي في التعليق بأكثر من هذا !!!

28-عن أبي الحسن (ع) قال: (بينما رسول اللـه (ص) جالسـاً إذ دخل عليه ملك
له أربع وعشرون وجهاً. فقال رسول الله (ص): حبيبي جبريل لـم أرك في مثل هذه الصورة. قال الملك: لست بجبريل. يا محمد بعثنـي اللـه عـز وجـل أن أزوج النـور مـن النـور.قـال: فمـن؟ قـال: فاطمـة مـن علي.قال: فلما ولى الملك، إذا بين كتفيه: (محمـد رسـول اللـه، علـي وصيه) فقال رسول الله (ص): منذ كم كتب هـذا بيـن كتفيـك؟ فقـال: من قبل أن يخلق آدم باثنين وعشرين ألف عام) الأصول 1/460.

**مولد (الإمام)**

وعن مولد (الإمام) يحدثنا الكليني فيروي عن إسحاق بن جعفر قال:

29- سمعت أبي يقول: (... فإذا ولَدَتهُ ولدته قاعداً وتفتحت له (!) حتى يخرج متربعا ويستدير بعد وقوعه إلى الأرض فلا يخطئ القبلة حيث كانت بوجهه ثم يعطس ثلاثا يشير بإصبعه بالتحميد، ويقع

مسرورا مختوناً ورباعيتاه من فوق واسفل وناباه وضاحكاه، ومن بين يديه مثل سبيكة الذهب نور ويقيم يومه وليلته تسيل يداه ذهبا) الأصول 1/388.

30- وعن أبي جعفر (ع) انه قال: (للإمام عشر علامات...ونجوه (أي برازه) كرائحة المسك والأرض موكلة بستره وابتلاعه) الأصول 1/388.

31- وعن أبي عبد الله (ع): (ان رسول الله (ص) لما ولد مكث أياما يرضع من ثدي أبي طالب لبنا) الأصول 1/448.

32- وعنه: (إن صاحب العطسة يأمن الموت سبعة أيام) الأصول 2/657.

**الطعن بجنس الأكراد و كذلك السود أو الملونين**

33- وعن أبي عبد الله (ع) أنه قال: (لا تُنكحوا من الأكراد أحداً فإنهم جنس من الجن كشف عنهم الغطاء) الفروع 5/352.

34- عن أمير المؤمنين (ع) قال: (إياكم ونكاح الزنج فإنه خلق مشوه) الفروع 5/352. هل يقبل هذا إنسان أم يعتقده مسلم يقرأ قوله تعالى:

ولكن ليست هذه التفرقة العنصرية بمستغربة على من يروي أن الشيعة مخلوقون من طينة غير طينة البشر مع أن التشيع اعتقاد لا علاقة له بأصل الخلقة فقد ينقلب اليهودي شيعياً، وقد يتغير اعتقاد الشيعي فيصبح سنياً مع أن الأصل واحد!

**تبديل الدين**

**<u>وأما تبديل الدين وتفسير التوحيد والشرك والإيمان والكفر والنبوة وغيرها من المفاهيم العظيمة بما لا يعرف لا من القرآن ولا السنة ولا لغة العرب وإنما هو نسخ كامل للدين الحق فحدّث ولا حرج عما موجود منه في الكتاب من ذلك:</u>**

35. عن أبي عبد الله (ع) أنه قال: (إن الله تبارك وتعالى اتخذ إبراهيم عبداً قبل أن يتخذه نبياً وإن الله اتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا وان الله اتخذه رسولاً قبل ان يتخذه خليلا وان الله اتخذه خليلا قبل أن يتخذه إماما فلما جمع له الأشياء قال:

إن كتاب الكافي بأجزائه الثمانية يعج بآلاف الروايـات الـتي علـى هذا الشاكلة وكذلك بقية المصادر التي تمثل الأساس الذي يرجـع إليـه الإمامية في معرفة دينهم أصولاً وفروعاً!

إن القرآن قد ألغي دوره حتى في معرفة الأصول لأنه يفهم طبقاً إلى ما في هذه المصـادر الـتي لا يمثـل مـا نقلتـه فـي هـذه الروايـات الأربعين أسوأ ما فيها!

**يا لها من وصايا !**

بل هي مجرد نماذج للعرض فقط اختمها بهذه الرواية مـن كتـاب (فقيه من لا يحضره الفقيه) 3/358 لمحمد بن علـي القمـي الملقـب بـ(الصدوق) و(رئيس المحدثين) عند الإمامية:

أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام فقال:

**يا علي** إذا دخلت العروس بيتك فاخلع خفيها حين تجلس واغسل رجليها وصب الماء من باب دارك إلى أقصى دارك، فإنك إذا فعلت ذلك أخرج الله من دارك سبعين ألف لون من الفقر وأدخل فيه سبعين ألف لون من البركة وأنزل عليك سبعين رحمة ترفرف على راس العروس حتى تنال بركتها كل زاوية في بيتك وتأمن العروس من الجنون والجذام والبرص أن يصيبها ما دامت في تلك الدار. وامنع العروس في أسبوعها من الألبان والخل والكزبرة والتفاح الحامض من هذه الأربعة الأشياء، فقال علي عليه السلام: يا رسول الله ولأي شيء أمنعها هذه الأشياء الأربعة؟ قال: لأن الرحم تعقم وتبرد من هذه الأربعة الأشياء عن الولد ولحصير في ناحية البيت خير من امرأة لا تلد

فقال علي عليه السلام: يا رسول الله ما بال الخل تمنع منه؟ قال: إذا حاضت على الخل لم تطهر أبداً بتمام، والكزبرة تثير الحيض في بطنها وتشدد عليها الولادة والتفاح الحامض يقطع حيضها فيصير داء عليها، ثم قال يا علي: لا تجامع امرأتك في أول الشهر ووسطه وآخره فإن الجنون والجذام والخبل يسرع إليها والى ولدها.

**يا علي** لا تجامع امرأتك بعد الظهر فإنه إن قضي بينكما ولد في ذلك الوقت
يكون أحول والشيطان يفرح بالحول في الإنسان.

**يا علي** لا تتكلم عند الجماع فإنه إن قضي بينكما ولد لا يؤمَن أن يكون أخرس، ولا ينظرن أحد إلى فرج امرأته وليغض بصره عند الجماع فإن النظر إلى الفرج يورث العمى في الولد.

**يا علي** لا تجامع امرأتك بشهوة امرأة غيرك فإني أخشى إن قضي بينكما ولد أن يكون مخنثاً أو مؤنثاً مخبلاً.

**يا علي** من كان جنباً في الفراش مع امرأته فلا يقرأ القرآن فإني أخشى أن تنزل
عليهما نار من السماء فتحرقهما.

**يا علي** لا تجامع امرأتك إلا ومعك خرقة ومع أهلك خرقة ولا تمسحا بخرقة واحدة فتقع الشهوة على الشهوة فإن ذلك يعقب العداوة بينكما ثم يؤديكما الفرقة والطلاق.

**يا علي** لا تجامع امرأتك من قيام فإن ذلك من فعل الحمير فإن قضي بينكما ولد كان بوالاً في الفراش كالحمير البوالة في كل مكان.

**يا علي** لا تجامع امرأتك في ليلة الأضحى فإنه إن قضي بينكما ولد يكون له ست أصابع أو أربع أصابع.

**يا علي** لا تجامع تحت شجرة مثمرة فإنه إن قضي بينكما ولد يكون جلاداً قتالاً أو عريفاً.

**يا علي** لا تجامع امرأتك في وجه الشمس وتلألئها إلا أن ترخي ستراً فيستركما فإنه إن قضي بينكما ولد لا يزال في بؤس وفقر حتى يموت.

**يا علي** لا تجامع امرأتك بين الأذان والإقامة فإنه إن قضي بينكما ولد يكون حريصاً على إهراق الدماء.

**يا علي** إذا حملت امرأتك فلا تجامعها إلا وأنت على وضوء فإنه إن قضي بينكما ولد يكون أعمى القلب بخيل اليد.

**يا علي** لا تجامع أهلك في النصف من شعبان فإنه إن قضي بينكما ولد يكون مشؤوماً ذا شامة في وجهه.

**يا علي** لا تجامع أهلك في آخر درجة منه إذا بقي يومان فإنه إن قضي بينكما
ولد يكون عشاراً أو عوناً للظالمين ويكون هلاك فئام من الناس على يديه.

**يا علي** لا تجامع أهلك إلا على سقوف البنيان فإنه إن قضي بينكما ولد يكون منافقاً مرائياً مبتدعاً.

**يا علي** إذا خرجت في سفر فلا تجامع أهلك من تلك الليلة فإنه إن قضي بينكما ولد ينفق ماله في غير حق، وقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible][1]

[illegible]

[illegible]

---

[1] انظر مثلاً: تحرير الوسيلة للخميني 2/239-240 مسألة (8) .

# المبحث الثالث

# رواية أهل السنة عن أهل البيت

لقد روت دواوين حديث أهل السنة كثيراً من الأحاديث عن طريق أهل بيت النبي [illegible]. [illegible]:

## التبليغ واجب على الجميع

بما أن للنبي [illegible] –

[illegible]

وهي ظاهرة اجتماعية

## روايات (علي) عند أهل السنة أكثر من [illegible] (أبي [illegible])

[illegible] طالب [illegible] الخلفاء الراشدين [illegible]!! [illegible] وخصمائة [illegible] (1598) [illegible]

| الخليفة | عدد الروايات |
|---|---|
| [illegible] | 229 |
| [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | 354 |
| [illegible] | [illegible] |

[illegible] تزيد [illegible]!.

[illegible] (56) [illegible].

[illegible] (67) [illegible].

[illegible] (110) [illegible].

[illegible] أضعافها [illegible]!!! ... [illegible]!.

[illegible]

## أبو هريرة روى أكثر ولم يرو كثيرا

قد يشكل هنا أن أبا هريرة عاصر النبي ﷺ فكيف لم يرو كثيرا.

فكيف لم يرو كثيرا من عاصر النبي ﷺ من لم يعاصره!

فكيف لم يرو كثيرا: لم يكن يكثر من الرواية عن النبي ﷺ. فكان لا يروي:

- ما لم يكن يروى في عهد النبي ﷺ.

ما لم يكن يروى في عهد النبي ﷺ.

فكيف لم يرو كثيرا من عاصر النبي ﷺ – فكان يروي ما لم يكن يروى في عهد النبي ﷺ!. فكان يروي ما لم يكن يروى في عهد النبي ﷺ – فكان يروي ما لم يكن يروى في عهد النبي ﷺ!

فكيف لم يرو كثيرا: لم يكن يكثر من الرواية عن النبي ﷺ. فكان لا يروي:

- ما لم يكن يروى في عهد النبي ﷺ.

فكيف لم يرو كثيرا من عاصر النبي ﷺ من لم يعاصره!

قد يشكل هنا أن أبا هريرة عاصر النبي ﷺ فكيف لم يرو كثيرا.

## أبو هريرة روى أكثر ولم يرو كثيرا

فكيف لم يرو كثيرا من عاصر النبي ﷺ من لم يعاصره!

قد يشكل هنا أن أبا هريرة عاصر النبي ﷺ فكيف لم يرو كثيرا.

- [illegible]

[illegible] - [illegible]

[illegible]!

[illegible]- [illegible] - [illegible]!